قصة موسى عليه السلام فى ضوء القرآن الكريم
(دراسة تاريخية بلاغية)

Baharuddin HS.

قصة موسى عليه السلام فى ضوء القرآن الكريم

(دراسة تاريخية بلاغية)

بقلم

الدكتور الحاج بحرالدين عبده الصفا

Alauddin University Press

Hak Cipta Dilindungi Undang-Undang:
Dilarang memperbanyak atau memindahkan sebagian atau seluruh isi buku ini ke dalam bentuk apapun tanpa izin tertulis dari penerbit

All Rights Reserved

قصة موسى عليه السلام فى ضوء القرآن الكريم
(دراسة تاريخية بلاغية)

Penulis:
BAHARUDDIN HS

Editor:
Ahmad Muaffaq N

Cetakan: I 2013
xii+198 halaman, 14 cm x 21 cm

ISBN : 978-602-237-760-3

Alauddin University Press
Kampus I : Jalan Sultan Alauddin No. 63 Makassar
Kampus II : Jalan Sultan Alauddin No. 36 Samata - Gowa

Sambutan Rektor

Perubahan tidak selamanya membawa perbaikan. Akan tetapi, setiap perbaikan pasti memerlukan perubahan.
Demikian ungkapan bijak Sang Motivator Mario Teguh dalam *Mario Teguh's Qoutes.*

Perubahan dan perbaikan merupakan dua frase yang menjadi *core values* bagi siapa saja yang ingin mendapatkan hasil terbaik. Itulah sebabnya Nabi Muhammad saw. menyatakan "Siapa yang hari ini sama dengan hari kemarin, maka ia rugi/tertipu".

Perubahan merupakan sebuah keniscayaan dalam siklus kehidupan. Manusia yang tidak mau berubah mengikuti perkembangan arus zaman, akan digilas oleh roda perubahan yang terus menggelinding mengitari perputaran waktu.

Semangat perubahan yang digagas oleh Rektor dilandasi oleh visi dan misi mulia untuk menjadikan UIN Alauddin sebagai kampus peradaban melalui transformasi ipteks dan pengembangan *capacity building.* UIN Alauddin ingin membuktikan dirinya sebagai sebuah lembaga pendidikan tinggi yang tidak saja menggali doktrin-doktrin agama yang normatif tetapi berusaha menarik wilayah dogmatis itu ke dalam ranah praktis aktual, membumi dan dapat dirasakan manfaatnya untuk kepentingan masyarakat.

Rektor sangat menyadari bahwa di era postmodernisme ini, masyarakat mulai kritis mempertanyakan jaminan bagi *output* lembaga pendidikan tinggi. Perkembangan zaman yang semakin maju memicu dan memacu lahirnya semangat kompetetif di tengah masyarakat, tidak terkecuali dunia perguruan tinggi. Lembaga pendidikan yang tidak sanggup menghadapi perubahan dan persaingan, perlahan namun pasti akan ditinggalkan masyarakat. Saya hanya khawatir jika lembaga pendidikan Islam tidak berubah dan tidak mampu membaca arah perubahan, maka ia hanya akan menjadi lembaga pendidikan kelas dua di tengah masyarakat yang mayoritas muslim atau menjadi lembaga alternatif terakhir bagi mereka yang menemui jalan buntu masuk ke perguruan tinggi pilihan utama.

Atas dasar itu, Rektor berupaya melakukan sejumlah terobosan dan strategi untuk memperkokoh jatidiri almamater melalui sejumlah gerakan perubahan, baik perubahan mental (dari analog ke mental digital) maupun perubahan fisik.

Hadirnya buku dari program GSB pada tahun ketiga kali ini merupakan realisasi dari visi-misi Rektor, sekaligus respon atas fenomena perkembangan masyarakat saat ini. Oleh karena itu, saya sangat berharap bahwa kesadaran akan pentingnya perubahan dan perbaikan ini tidak saja dipandang sebagai sebuah doktrin institusional, tetapi sebagai sebuah ladang amal saleh sebagai implikasi dari pengamalan firman Allah dan sunnah Rasulullah saw.

Akhirnya, saya mengucapkan selamat atas terbitnya buku GSB kali ini, semoga program ini menjadi pioner dan *Institutional branding* bagi pengembangan ilmu pengetahuan dan teknologi maupun penguatan *inner capacity* bagi civitas akademika UIN Alauddin.

Samata, November 2013
Rektor

Prof. Dr. H. A. Qadir Gassing HT, MS.

(١)

وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾

سورة هود

(٢)

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ سورة يوسف

(٣)

لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ سورة يوسف

(٤)

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سورة الأعراف

الإهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، مدبر الكون وخالق الأرض والسموات ، أنزل القرآن منه آيات محكمات ومتشابهات ، قص علينا قصصا لما فيه من العبر والعظات . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل المخلوقات ، بعثه الله إلى الثقلين ورفعه إلى أعلى الدرجات ، وعلى آله وأصحابه النجوم النيرات ، وصاحب المناقب والخصوصيات ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم لا ينفع القربى والصلات .

وبعد ، هذا البحث تتركز الحديث عن " قصة موسى عليه السلام فى ضوء القرآن الكريم (دراسة تاريخية بلاغية) فهو كذلك موضوعه . فالقرآن الكريم يعطينا معلومات كثيرة وعظات وافرة لما تضمن فيه من قصص الأنبياء والرسل والأولياء الصالحين ، ما ينبغى لنا الإقتداء بهم فى جميع خطواتنا وحركاتنا بل وفى سكناتنا .

نبي الله موسى عليه السلام من أحد أولى العزم من الرسل ، عاش فى كفاح متصل وجهاد مستمر لما واجهه من الشدة والبطش من قبل الطغاة الفرعونية . وكان هذا الحال لا ينقضى بانقضاء ذلك الوقت والمكان ، ولكن ما زال ولا يزال يستمر إلى أن تنتهى هذه الحياة الإنسانية .

اشتمل هذا البحث دراسيتين رئيستين وهما الناحية التاريخية والناحية البلاغية . فناحيته التاريخية سوف نتكلم عن موسى ابتداء من مولده إلى وفاته . وأما ناحيته الجمالية فيمكن أن نقول أن القرآن الكريم له خصائص فى عرض القصة عن طريق الجمال الفنى . إن بلاغة القرآن وفصاحته كان سببا على عدم قدرة فصحاء العرب أن يقوموا بمعارضته ، وإن كانت الآيات القرآنية تحداهم عن الإتيان بسورة مثله .

وإنى أعتقد قبل كل شيء أن ليس لي استطاعة فى إعداد هذا البحث على وجه الكمال وإخراجها على حيز الوجود ، ولسوف يجد القارئ فيها من زلات قدم وسبق لسان ، فلذلك أرجو كل الرجاء لكل من يطلع عليه أن ألتمس منهم العذر إن كنت قصرت وأن يرشدونى إلى شاكلة الصواب إن كنت أخطأت .

ولم أنكر شيئا من مساهمة كل من يمد يد المساعدة لى فى تحقيق هذا البحث على هذا الشكل ، وأعترف بأن لهم فضل كبير ما ليس لى استطاعة فى الجزاء إلا تقديم فائق التقدير ووافر الشكر ، وخاصة مدير الجامعة ، البروفيسور الدكتور عبد القادر غسينج ح ت ومساعدوه الذى اعطى الفرصة للمدرسين بكتابة الكتب العلمية بواسطة " الحركة الألف كتاب " . فجزاه الله خير الجزاء.

فهرس الموضوع

Sambutan Rektor iii

الباب الأول : المقدمة..... 1

الفصل الأول : خلفيات البحث..... 2

الفصل الثانى : المشكلات 5

الفصل الثالث : الفروض..... 6

الفصل الرابع : توضيح معالم البحث.....7

الفصل الخام : الدوافع إلى اختيار الموضوع..... 8

الباب الثانى: القصص النبوية فى القرآن الكريم 11

الفصل الأول : الأنبياء فى القرآن الكريم..... 11

الفصل الثانى : القصص القرآنى للأنبياء 17

الفصل الثالث : مزايا دعوة الأنبياء 21

الفصل الرابع : عصمة الأنبياء 30

الباب الثالث: موسى عليه السلام فى ضوء القرآن الكريم 41

الفصل الأول : نسبه ونشأته..... 42

الفصل الثانى : خروج موسى من مصر إلى مدين 49

الفصل الثالث : بعثة موسى ورجوعه إلى مصر 62

الفصل الرابع : موسى وفرعون وبنو إسرائيل
وقارون والخضر 69

الباب الرابع : الناحية الجمالية فى قصة موسى عليه السلام.....121

الفصل الأول : تكرار قصة موسى عليه السلام فى القرآن الكريم 123

الفصل الثانى : بلاغية القرآن فى قصة موسى عليه السلام.....136

الفصل الثالث : العبر والعظات المستفاد من قصة موسى عليه السلام 152

الباب الخامس : الخاتمة.....157

الفصل الأول : الخلاصات.....157

الفصل الثانى : الاقتراحات 160

المراجع.....163

الملحقات.....166

Riwayat Penulis 197

الباب الأول

مقدمـــة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم .

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ سورة مريم

نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ سورة القصص

وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ سورة هود

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ﴿٣﴾ سورة يوسف

لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ سورة يوسف

الفصل الأول : خلفيات البحث

هذا البحث سوف يتكلم عن قصة موسى عليه السلام فى ضوء القرآن الكريم خاصة ، ولكن قبل الدخول فى صميم البحث نقدم أولا عن قصص الأنبياء عموما ، كما يحتوى كذلك هذا البحث عما يتعلق بجمالية القرآن من الناحية البلاغية . وكان أهم شيء فى عرض القصة فى القرآن هو العبرة والعظة وليس للتسلية والترفيه للنفس ، وهذا ما أشار الآية الكريمة فى سورة يوسف :١١١ فى قوله " لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ...".

وخلاصة ما يحتوى هذا البحث كما يأتى :

إن القرآن الكريم يعرض علينا قصصا رائعة جذابة عند القراءة وعند الإستماع إليها لا سيما القصص المتعلقة بالأنبياء وبالرسل صلوات الله عليهم أجمعين . فالله سبحانه وتعالى يذكر القصة الواحدة أحيانا فى سورة متعددة على أساليب مختلفة حتى لا يحملنا إلى الملل والسآمة عند قراءتها. ولا شك أن هذا النوع من الأسلوب يهدف إلى تدعيم المعانى وتأكيدها فى القلوب ، لأن بعض الناس ربما لا يستيقظ إذا دعي مرة ولكن يستيقظ عند ما دعي مرات ، فإذا عرض عليه متكررة من زواياها المختلفة ونواحيهاالمتنوعة زاد يقظة وانتباها . وهكذا يكون سبحانه

وتعالى يقص بعض الأنبياء والمرسلين على طرق وأساليب متنوعة .

وكانت دعوة الأنبياء والرسل تتركزعلى التوحيد من لدن آدم إلى خاتم الأنبياء ، وكانوا فى دعوتهم يستخدمون أسلوبا يناسب ذلك الوقت الذى يعيشون فيه ووفقا لما أوحى الله إليهم بتبليغه .

إن قصة موسى تذكر فى القرآن مرات عديدة وخاصة فى سورة الأعراف وطه والقصص والشعراء . توجد فى القرآن قصته مع فرعون كما ذكرت قصته مع بنى إسرائيل فى كثير من الآيات فى عدة سور بأساليب متنوعة موضحة ومفصلة ومبينة على أجمل بيان وأوضح تفصيل . فكانت قصة موسى عليه السلام أوفى وأكمل قصة فى القرآن بالنسبة إلى قصص الأنبياء الآخرين .

ولد موسى عليه السلام فى عهد فرعون "الطاغية الأكبر" وهو رمسيس الثانى كما قال بعض المؤرخين . اشتهر فرعون بالطغيان والجبروت حيث نازع الله فى ملكه وادعى الربوبية ، وزعم أنه هو نفسه الإله المعبود من دون الله . وكان يبالغ فى إلحاق الأذى والنكال ببنى إسرائيل حيث كانوا فى أعظم محنة مرت عليهم ، فيذبح أبنائهم ويستحيى نسائهم . لم يكن ملك

فى مصر تولى فيه أقسى قلبا وأسوأ ملكا لبنى إسرائيل منه . فلما أراد الله أن يفرج عن بنى إسرائيل بعث إليهم موسى عليه السلام ، لينقذهم من شر هذا الطاغية الجبار ، ويخلصهم من ظلمه وطغيانه . فكانت بعثة موسى عليه السلام رحمة لبنى إسرائيل وإنقاذا من ظلم ذلك الجبار العنيد .

روى أن فرعون أفزعته رؤيا رأى فى منامه كأن نارا أقبلت من ناحية بيت المقدس حتى وصلت إلى مصر ، وقد أحرقت النار البيوت وأحرقت المصريين ، وتركت بنى إسرائيل دون أي أذى . فمن هذا كان مبدأ تعذيب فرعون لبنى إسرائيل بعد ما سمع تأويل رؤياه من عند السحرة والكهنة فى أنه سيولد غلام من بنى إسرائيل يكون سبب هلاك مصر على يديه ويكون ذهاب ملكه على يديه أيضا.

وبعد فترة طويلة مرت بموسى فى مصر منذ صغره وشبابه إلى خروجه من مصر متوجها إلى مدين يطلب الأمن فرارا من جنود فرعون الذين يتبعون وراءه ، وبعد نزوله وبقائه فى بيت النبى الكريم " شعيب " الذى أعطاه الأمن والطمأنينة وتزويجه بإحدى ابنتيه رجع موسى مع أسرته إلى مصر فى ليلة مظلمة باردة . وفى أثناء طريقه هذا بعثه الله نبيا وأرسله إلى فرعون بعد إعطائه معجزتين حيث جعلهما الله تثبيتا لقلبه وتمكينا لرسالته ،

فقال عز من قائل " فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين ". وقصته مع فرعون الطاغية وبنى إسرائيل هى التى استغرقت صفحات فى هذا البحث ، وانتهى قصته بهلاك فرعون وقومه فى البحر ودخول بنى إسرائيل الأرض الميعاد وهى الأرض المقدسة برئاسة نبيهم " يوشع بن نون " كما ذكره الله فى سورة المائدة من الآية ٢٠ إلى الآية ٢٦.

الفصل الثانى : المشكلات

إن القرآن الكريم مملوء بقصص الأنبياء من لدن آدم إلى خاتم النبيين والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن ضمنهم قصة موسى عليه السلام . وكانت قصته أوفى وأطول حتى ذكرت فى معظم سور القرآن بأساليب متنوعة جذابة . والمشكلات التى سوف نعالج فى هذه الرسالة منها ما يلى :

١ — كيف كانت قصة موسى عليه السلام فى القرآن بالنسبة لقصة الأنبياء الآخرين؟

٢ — كيف كانت جمالية القرآن فى عرض القصة ، ولماذا تتكرر القصة الواحدة فى القرآن ، وخاصة قصة موسى عليه السلام .

٣ — ما هى الدروس والعبر التى يمكن أن نستقيد من قصة موسى عليه السلام فى نشر الدعوة كورثة الأنبياء ؟

الفصل الثالث : الفروض .

١ – أن قصة موسى عليه السلام ذكرت فى القرآن الكريم مفصلا ومبينا منذ ولادته بل وقبلها ، رضاعه ، نشأته ، شبابه ، بعثته ، دعوته ، وجهاده إلى آخر حياته . فنستطيع أن نقرأها فى عدة سور قرآنية .

٢ – إن قراءة قصة موسى عليه السلام لها أثرها البالغ فى النفوس حتى لنحس كأننا عشنا فى زمانه ؛ لتشخيصه القرآن فى تصوراته فى مواضع مختلفة بأساليب متنوعة ، لا سيما بعد ما نضيف هذه السورة مع السورة الآخرى .

٣ – إن أهم الأغراض فى عرض القصة فى القرآن هو العبرة ، يراد به تعليم المصلحين وتربية الهداة والدعاة .

إذا روجعت قصص القرآن مراجعة دقيقة تبين لنا فى مضامينها لأن عبرها الأولى دروس ينتفع بها الهداة ودعاة الإصلاح ؛ إذ كان من فرائض الإسلام الإجتماعية أن يتدرب من الأمة طائفة " يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر " وكان العلماء ورثة الأنبياء ، فلا يخلو مكان الدعوة فى الأمم بعد الأنبياء ، ولا يستغنى هداها عن الأسوة الماثلة فى جهاد الهداية والإصلاح .

الفصل الرابع : توضيح معالم البحث .

بمجرد النظر إلى موضوع الرسالة يتبين لنا بأن هذه الرسالة البسيطة سوف تبحث عن قصة موسى عليه السلام بحسب ما أدرك الكاتب على قدراته وإمكانيته على نتيجة ما استطاع أن يفهمه من الآيات القرآنية مع الرجوع إلى كتب التفاسير والتواريخ التى قد كتبها المفسرون والمؤرخون السابقون .

حاول الكاتب أن يقدم لدى القراء قصة موسى عليه السلام من أولها إلى آخرها ، ولكن هذه المحاولة كانت مستحيلة إذ أن قصته لقصة طويلة لا تسع هذه الصفحات القليلة ، كما لا يستطيع الكاتب أن يقول كلها ما يتعلق بالقصة ، فكتب ما كتب عن بعض ما قد حدث فى نفس موسى عليه السلام طول حياته بأبسط بيان وأوجز كلام .

والجدير بالشرح هنا أن فى الموضوع كلمة " فى ضوء القرآن الكريم " ، نريد بذلك أن لا يكون الكلام بهذه القصة خارجا عما ورد فى القرآن الكريم . فإذن ، فسوف يرى القراء فى هذه الرسالة آيات قرآنية تتخلل بين المقطوعات والفقرات والجمل عند سرد القصة ، بل يحاول الكاتب أن يكتب نصوص الآيات بأكملها فى بعض المواضع . ونريد كذلك التجنب عما

ورد فى القصة من الإسرائيليات ، أو ما حكي عنها بلإسناد ضعيف ، فلذلك توضع كلمة " فى ضوء القرآن " .

وسنوضح قليلا فى هذه الرسالة الناحية الجمالية فى قصة موسى عليه السلام حتى استطعنا أن نعترف بها إعجاز القرآن الكريم .

الفصل الخامس : العوامل الدافعة إلى اختيار الموضوع .

إن كل كاتب لا يمكن أن يكتب شيئا ما إلا إذا كان هناك دواعى أو دوافع يدفعه إلى الكتابة . وكانت تلك الدواعى تأتى إما داخلية وإما خارجية . وأما الدواعى التى دفعتنى إلى اختيار هذا الموضوع فتكون كالآتى :

١ – رأيت القصة الواردة فى القرآن الكريم للأنبياء لها أثرها البالغ فى نفوسنا عند تلاوتها ، فيحملنا إلى القول بأن القرآن جميل كل الجمال ، لا سيما عند قراءته بتدبر وتفكر . فشعرت أن فى قصة موسى عليه السلام كانت أشد أثرا فى قلبى ، فرغبت أن أخلد ذلك فى نفسى بكتابة هذه الرسالة .

٢ – إن أهم بعثة الرسل تبليغ الدعوة . فموسى عليه السلام من أحد الرسل الذى قام بهذه الدعوة أمام الطغاة الفرعونية ، فواجه تلك العقبات والمشقات بالصبر والثبات . فلعل نحن الدعاة نقتفى آثاره عند ما قمنا بإصلاح الأمة كورثة الأنبياء .

٣ – إن القصة وسيلة من الوسائل الهامة التى استحسنا أن نستخدمها فى تبليغ الدعوة إلى الناس . فنريد أن تستزيد معلومات نفيسة من قصة موسى فى كونها غير مملة عند القراءة وإن كانت متكررة .

٤ – وفوق كل ذلك ، أختار هذا الموضوع عملا بأمر الله تعالى فى قوله فى سورة الأعراف : فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾

الباب الثانى

القصص النبوية فى القرآن الكريم

الفصل الأول : الأنبياء فى القرآن الكريم

اختلف العلماء عن معنى النبي ومعنى الرسول حيث فرق بعضهم بينهما ويقولون : النبي إنسان أوحى الله إليه بشرع ولكنه لم يكلف بالتبليغ . وأما الرسول فهو إنسان أوحى الله إليه بشرع وأمر بتبليغه . فمرتبة الرسول أعلى من مرتبة النبي على حسب هذا التعريف . فإذن ، كل رسول نبي وليس كل نبي رسول . هذا ما اعتقدهكثير من العلماء وخاصة الأصوليين عند ما عرفوا الفرق بينهما وشاع عندنا كذلك .

وهناك رأي لا يوافق هذا التعريف وهو الأستاذ الدكتور محمد الطيب النجار صاحب كتاب " *تاريخ الأنبياء* " حيث يقول:

إن التعريف لا يستقيم مع الآية الكريمة التى يقول الله تعالى : " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم " . وكأنه قال : وما

أرسلنا من قبلك من رسول وما أرسلنا من قبلك من نبي ، وحيث يتعلق به الإرسال صار مأمورا بالتبليغ [1].

فيلخص الأستاذ قوله : إن كل نبي رسول وكل رسول نبي.

إن الله سبحانه وتعالى لم يذكر فى القرآن الكريم جميع الأنبياء والمرسلين إلا بعضهم فيقول فى سورة النساء /٤ : ١٦٤

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾

وقيل إن عدد الأنبياء يزيد على مأئة وعشرين ألفا ، وأما الرسل يزيد على ثلاثمائة . ولم يذكر الله فى القرآن إلا خمس وعشرون نبيا ، ويجب علينا الإيمان بهم تفصيلا وهم : آدم ، نوح، إبراهيم ، أسماعيل، إسحاق ، يعقوب ، داود ، سليمان ، أيوب ، يوسف ، موسى ، هارون ، ذكريا ، يحيى إدريس ، يونس ، هود ، شعيب ، صالح ، لوط ، إلياس ، اليسع ، ذوالكفل ، عيسى ، محمد صلوات الله عليهم أج معين .

---

[1] محمد الطيب النجار ، *تاريخ الأنبياء* ، الطبعة الثالثة (دون مكان ، دار الاعتصام ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) ، ص : ١٤

وهولاء ذكر الله تعالى فى سورة الأنعام فى أربع آيات متتالية وهي قوله :

وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾

وأما الآخرون ذكروا فى آيات متفرقة من كتاب الله العزيز ، وقد نظم بعض العلماء تسهيلا للحفظ فى قوله :

فى تلك حجتنا منهم ثمانية +
من بعد عشر ويبقى سبعة وهموا
إدريس هود شعيب صالح وكذا +
ذوالكفل آدم بالمختار قد ختموا[٢]

ونظم بعضهم بأكملهم :

أسماء رسل الله فى القرآن +

---

[٢] حسن أيوب ، *تبسيط العقائد الإسلامية* ، (دون مكان ، دار القرآن الكريم) ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ص : ١٦٠

خمس وعشرون فخـــذ بيـــان
هم آدم إدريس نـــــوح هـــــود +
يونس إليـــاس اليســـــع داوود
أسحاق إيراهيم لوط مـــــوســـى +
ذوالكفل يحيى ذكريا عيسى
شـــعيـــب ثم صالـــــح أيـــــوب+
هارون ثم يوســف يعـــقـــوب
ثم ســـــليمـــــان وإسمـــاعيـــــل +
محمـــد ختـــــمهـــم الجـــليـــــل[٣]

فبعضهم أفضل من بعض ولهم درجات خاصة تختلف عن غيرهم كخصوص موسى بتكليم الله واتخاذه إبراهيم خليلا وعيسى روحا له ، كما قال تعالى فى سورة البقرة /٢ : ٢٥٣ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ...

وفى سورة النساء /٤ : ١٦٤ يقول الله سبحانه وتعالى عن موسى عليه السلام : وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن

---

[٣] حسين أفندى ، *الحصون الحميدية* ، (سورابايا : المكتبة السقافية) ، دون عام ، ص : ٤٦

قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾

وأما اتخاذ الله بإبراهيم خليلا يقول سبحانه فى سورة النساء /٤ : ١٢٥

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾

ومنهم من سماهم الله بأولى العزم ، وهم سادة الرسل وقادة الأنبياء ، وسموا بذلك لأن عزائمهم كانت قوية ، وجهادهم كان شاقا ومريرا ، وابتلائهم كان شديدا . فهم صبروا على البلاء والتكذيب من قومهم القرون الطويلة كنوح عليه السلام الذى لبث فى قومه قريبا من ألف عام ولن يؤمن من قومه إلا قليل، وإبراهيم خليل الله الذى نال من قومه الشدائد والأهوال حتى أنهم حكموا عليه بالتحريق بالنار .

وهكذا بقية أولى العزم كموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين ، كلهم أوذوا واضطهدوا وشردوا فتحملوا الأذى والعذاب ، وصبروا على الشدة والبلاء ، فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا .

وقد ذكرهم الله بالثناء العاطر وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقتدي بهم واتباع طريقهم فى جهادهم وصبرهم حيث يقول سبحانه وتعالى فى سورة الأحقاف /٤٦: ٣٥

فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

وأولوا العزم مذكورون أسماءهم فى سورة الشورى /٤٢ : ١٣ وفى سورة /٣٣ : ٧

۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾

وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴿٧﴾

وإذا أردنا أن نرتب درجة عباد الله المقربين فيكون أفضل أولياءه الأنبياء ، وأفضل أنبيائه المرسلون ، وأفضل المرسلين أولوا العزم ، وأفضل أولى العزم محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وإمام المرسلين .

الفصل الثانى : القصص القرآنى للأنبياء

يقول الله سبحانه وتعالى فى سورة يوسف /١٢ : ٣

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ﴿٣﴾

إن القرآن الكريم يعرض علينا قصصا رائعة جذابة عند القراءة وعند الاستماع إليها ، لا سيما القصص المتعلقة بالأنبياء وبالرسل صلوات الله أجمعين . فالله سبحانه وتعالى يذكر القصة الواحدة أحيانا فى سورة متعددة على أسلوب مختلف حتى لا يحملنا إلى الملل والسآمة . ولا شك أن ها النوع من الأسلوب يهدف إلى تدعيم المعانى وتأكيدها فى القلوب ، لأن بعض الناس ربما لا يستيقظ إذا دعي مرة ، ولكن يستيقظ عند ما دعي مرات ، فإذا عرض عليه متكررة من زواياها المخالفة ونواحيها المتنوعة زاد يقظة وانتباها .

فلذلك وجدنا فى القرآن أن القصة الواحدة للنبي تذكر فى سورة متعددة ولكنها تختلف فى كل سورة عن الأخرى ، بل فى كل آية من الأخرى . نشير مثلا إلى قصة موسى عليه السلام ذكرت فى ثلاث عشرة سورة : سورة القصص ، سورة طه ، سورة الشعراء ن سورة الأعراف ، سورة يونس ، سورة النمل ، سورة هود ، سورة إبراهيم سورة المؤمنون ، سورة

غافر ، سورة الإسراء ، سورة البقرة ، سورة النازعات. وسنفصل قصته فى الباب التالى .

ونرى كذلك مثلا قصة شعيب عليه السلام الذى كان عهده قريبا من عهد موسى عليه السلام . ذكرت قصته فى سورة الأعراف وفى سورة هود وفى سورة الشعراء ، حيث يقول سبحانه وتعالى :

١ – سورة الأعراف /٧ : ٨٥

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۖ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾

٢- سورة هود /١١ : ٨٤

۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾

٣ – سورة الشعراء /٢٦ : ١٧٦-١٨٣

كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ

وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

وحينما أخبر الله عن مصير هؤلاء الذين كذبوا شعيبا يقول:

فى سورة الأعراف / ٧ : ٩٢

ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾

وفى سورة هود /١١ : ٩٤-٩٥

وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَـٰرِهِمْ جَـٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾

وفى سورة الشعراء / ٢٦ : ١٨٩

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾

وهكذا يكون سبحانه وتعالى يقص بعض الأنبياء والمرسلين على طرق وأسلوب متنوعة .

والمصور الحاذق الذى يريد إعطاء الصورة الكاملة لأي كائن من الكائنات لا يكتفى بلقطة واحدة بل يصوره فى اتجاهات مختلفة ومن زوايا متعددة ، فتارة تكون نصفية وأحيانا تكون جانبية ، ومرة أخرى تشمل الجسم كله من الأمام أو من الخلف ، وهكذا يتابع الصور لأجزاء هذا الجسم حتى تنكشف حقيقته ويكتمل وضوحه .[٤]

وكان الغرض الأساسي فى عرض القصة فى القرآن الكريم هو الغبرة والعظة وليس للتسلية والترفية للنفس ، وهذا ما أشارت الآية الكريمة فى قوله تعالى فى سورة يوسف /١٢ : ١١١

لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

وفى سورة ألأعراف /٧ :١٧٦

.... فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾

وفى سورة هود /١١ :١٢٠

---

[٤] محمد الطيب النجار ، *المرجع السابق* ، ص : ٢٨

وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾

ونذكر ما يأتى أهم أغراض القصة فى القرآن الكريم :

١ – إثبات الوحي والرسالة

٢ – الإشارة إلى وحدة الأديان السماوية

٣ – بيان الغرض من دعوة الرسل

٤ – موقف الأمم من الأنبياء الكرام

٥ – الترابط الوثيق بين الشرائع والأديان

٦ – النصر للرسل والهلاك للمكذبين

٧ – بيان قدرة الله تعالى على الخوارق

٨ – عاقبة الخير والصلاح وعاقبة الشر والفساد .

الفصل الثالث : مزايا دعوة الأنبياء .

فى هذا الفصل سنعرض بعض خصائص ومزايا دعوة الأنبياء والرسل إلى الأمم الذين أرسلوا إليهم.

كانت دعوة الأنبياء والرسل تتركز على التوحيد من لدن آدم إلى خاتم الأنبياء . وكانوا فى دعوتهم يستخدمون أسلوبا يناسب ذلك الوقت الذى يعيشون فيه ووفقا لما أوحى الله بتبليغه

. يقول سبحانه وتعالى مبينا إلى ما ركزوا به دعوتهم فى سورة الأعراف / ٧: ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٨٥ كما يلى :

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾

* وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾

فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ .

وفيما يلى نذكر أهم مزايا دعوة الأنبياء الكرام :

الأولى : دعوة الأنبياء ربانية أى بوحى وتكليف من الله عز وجل .

يقصد بذلك أن دعوة الأنبياء تكون ربانية ، ليست صادرة من نفوسهم ، وإنما تأتى بوحى من الله وتكليفهم لهم .

فلذلك حكاه الله من قول نبى منالأنبياء " إن أتبع إلا ما يوحى إلي " .

وهذه هى السمة الفاصلة الأساسية المميزة بين الأنبياء صلوات الله عليهم وبين القادة والزعماء الذين تكون رسالتهم وكفاحهم وحى بيئتهم وثقافتهم ومشاعرهم ، والذين يلاحظون دائما البيئة والمجتمع والظروف والأحوال ، ويراعون المصلحة والسياسة ، ويخضعون لها فى كثير من الأحوال فيتنازلون عن أشياء كثيرة وقد يتساومون مع الأحزاب ويتبادلون معها المنافع ، ومبدأ كثير الذين يأخذون به " در مع الدهر كيف هو دائر" [٥].

الثانية : أن الأنبياء لا يطلبون أجرا على الرسالة بل يأخذون الأجر من الله .

إن الأنبياء صلوات الله عليهم كانوا يقومون بالدعوة دون أن يطلبوا أجرا من أحد ، وإنما يطلبون الأجر من الله ، لم يكن دعوتهم من أجل طلب الدنيا أو المال ، ولكن من أجل طلب الآخرة التى هو خير وأبقى . قال الله تعالى معلنا ما قال نبيه هود وهو يخاطب قومه :

---

[٥] أبو الحسن على الحسنى الندوى ، *النبوة والأنبياء فى ضوء القرآن* ، الطبعة الثالثة (بيروت ، ١٣٨٧) ، ص : ٤٦

يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾

ويأمر الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا خاتم الأنبياء أن يعلن إلى قومه جهرا بأنه لا يريد أجرا من عندهم فيقول :

قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾

ويكرر الله قوله خمس مرا ت فى سورة الشعراء / ٢٦ : ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ و ١٨٠ :

وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾

الثالثة : إخلاص الدين لله سبحانه وإفراد العبادة له .

لقد أرسل الله جميع الرسل بالدعوة إلى عبادة الله وحده بأنه لا إله غيره لإخلاص النية وإفراد العبادة له . وهذا الذى دعا إليه جميع الأنبياء فى كل عصر ومكان ، وذلك هو الهدف الأسمى فى دعوتهم كما قال تعالى فى سورة البينة /٩٨: ٥

وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾

يقول محمد على الصابونى :

PERPUSTAKAAN
UIN ALAUDDIN MAKASSAR

إن الأنبياء عليهم السلام كانأول دعوتهم وأكبر هدفهم فى كل زمان ومكان وفى كل بيئة هو تصحيح العقيدة فى الله تعالى ، وتصحيح الصلة بين العبد وربه ، والدعوة إلى إخلاص الدين وإفراد العبادة لله وحده . . . وإنه النافع الضار ، المستحق للعبادة والدعاء والالتجاء والنسك وحده .[٦]

الرابعة: البساطة فى الدعوة وعدم التكلف أو التعقيد .

فالأنبياء فى تبليغ رسالتهم يسلكون طريق الحكمة والموعظة الحسنة . فإنهم يسيرون مع الفطرة يخاطبون الناس على قدر عقولهم ، ولا يعقدون الأمور ولا يكلمون الناس إلا بما يفهمون أو يدركون ، كما قال الله تعالى حاكيا عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم " وما أنا من المتكلفين ". ويقول الله سبحانه وتعالى مبينا طريقة الدعوة الناجحة آمرا لرسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فى سورة النحل / ١٦: ١٢٥ :

ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾

---

[٦] على الصابونى ، *المرجع السابق* ، ص : ٣٣

ولا بد لنجاح الدعوة من سلوك طريق الأنبياء فى البعد عن الأساليب الصناعية والتصنع ، وعدم التكلف فى دعوة الناس ، أو مخاطبتهم وإقامة الحجة عليهم بالمنطق والبرهان العقلى الذى يفهمه الكبير والصغير والعالم والجاهل . انظر إلى إبراهيم عليه السلام وهو يقيم الحجة القاصمة على خصمه العنيد ، ويقطع عليه الطريق بأيسر السبل وأظهر البراهين الدامغة . كما قال الله تعالى حاكيا عن نبيه إبراهيم :قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ .[٧]

وقال الإمام الرازى رحمه الله :

" لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ، فما رأيتها تشفى عليلا ولا تروى غليلا ، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن ومن جرب مثل تجربتى عرف مثل معرفتى " .[٨]

الخامسة : وضوح الهدف والغاية فى دعوة الأنبياء الكرام .

إن طريقة الأنبياء فى تبليغ الدعوة واضحة وظاهرة لأن هدفهم وغايتهم كذلك واضحة لا لبس فيها ولا غموض .

---

[٧] نفس المرجع ، ص : ٣٤

[٨] نفس المرجع ، ص: ٣٥

نلاحظ قوله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم فى سورة يوسف /١٢:١٠٨:

قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾

هكذا قام الأنبياء بدعوة الناس إلى رسالة ربانية ذات هدف واضح وغاية نبيلة لا يتطرقون ولا يعقدون فى طرقهم التى يسلكونه حتى لا تخفى وراءها الغرض والهدف من تلك الدعوة .

السادسة : الزهد فى الدنيا وإيثار الآخرة على الحياة الدنيا .

فى الحقيقة أن الأنبياء يستطيعون أن يعيشوا عيشة ترف إذا أرادوا ولكنهم ليس هذا غرضهم . فليس هدفهم الاستمتاع بزهرة الدنيا وزينة الحياة ، لأنهم آثروا الحياة الباقية على الحياة الفانية ، فيعيشون عيشة شظف وضيق لأنهم موقنون أن " ما عند الله خير وأبقى " و أن " ما عند الله الله خير للأبرار " ، فلم يهمهم الحياة الدنيوية كمثل همهم الحياة الأخروية . وقد خاطب الله سيد الأنبياء بقوله فى سورة طه/٢٠: ١٣١: وفى سورة الحجر /١٥ : ٨٨:

وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾

ويذكر لنا القرآن حادثة وقعت بين النبى صلى الله عليه وسلم وأزواجه حين طلبن أن يوسع عليهن فى النفقة كبقية النساء اللواتى يعشن فى رغد . وعندئذ نزل التخيير من عند رب العالمين حيث يقول فى سورة الأحزاب :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تسع نسوة ، خمس من قريش : عائشة ، خفصة ، أم حبيبة ، سودة ، وأم سلمة رضى الله عنهن ، وأربع من غير القرشيات : زينب بنت جحش الأسدية ، ميمونة بنت الحرث الهلالية ، صفية بنت حيي بن أخطب النضيرية ، وجويرية بنت الحارث المصطلقية .

وحين نزلت هذه الآية عرض عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وبدأ بعائشة وكانت أحب أهله ، فخيرها وقرأ عليها القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة ، ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعها بقية نسائه .

ولقد جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : والله إنى لأحبك ، فقال : انظر إلى ما تقول ، فكرر الرجل عليه الكلمة ثلاث مرات ، فقال له الرسول الكريم : إن كنت تحبنى فأعد للفقر تجفافا ، فإن الفقر أسرع إلى من يحبنى من السيل إلى منتهاه (رواه الترمذى)

يقول الشيخ حسن الندوى :

ومعيشة النبى صلى الله عليه وسلم وحياته وحياة أهل بيته معروفة فى التاريخ معروفة فى السيرة النبوية تثير العجب وتسحر النفوس وتملأ القلوب عظمة ومهابة وتنصب للدعاة والسائرين على منهاج النبوة منارا عاليا من نور وكأن شعارهم الدائم : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة .[٩]

السابعة : التركيز على عقيدة التوحيد والتشديد فى أمر الإيمان بالغيب .

وهذه هى المزية السابعة لدعوة الأنبياء ، إنهم جميعا قد ركزوا جهودهم على تقرير عقيدة التوحيد وإثبات وحدانية الله كما أنهم ركزوا على الإيمان بالغيب . فنجد كل الأنبياء والرسل حذروا قومهم من خطر الإشراك وعبادة الأوثان

---

[٩] أبو الحسن على الندوى ، *المرجع السابق* ، ص : ٦٥

والأصنام ، ودعاهم إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له . الشرك هو أكبر الكبائر الذى لا يغفره الله وهو المخبط لجميع الأعمال كما قال تعالى فى سورة النساء /٤ :٤٨ ، وفى سورة الزمر/٣٩:٦٥ :

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾

وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾

الفصل الرابع : عصمة الأنبياء

قبل الشروع بالحديث عن عصمة الأنبياء نقدم أولا تعريف العصمة من حيث اللغة والشرع ، ويكتفى هنا أن نقدم تعريفها وفقا لما كتبه محمد على الصابونى :

العصمة فى اللغة معناها : المنع ، يقال عصمته عن الطعام أى منعته عن تناوله ، وعصمته عن الكذب أى منعته منه. ومنه قوله تعالى : وقال سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء : أى يعصمنى من الغرق . وقوله تعالى : ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ، أى امتنع امتناعا شديدا . وجاء فى الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله. . . فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلاموحسابهم على الله : أى منعوا منى دمائهم وأموالهم . . . وأما فى الشرع ، فالعصمة هى : حفظ الله لآنبيائه ورسله عن الوقوع فى الذنوب والمعصى وارتكاب المنكرات والمحرمات .[١٠]

وعلى هذا التعريف فهمنا بثبوت العصمة التى تميزهم عن سائر البشر ، وهى صفة من الصفات الواجبة عليهم التى أكرمهم الله بها . فلا يمكن فى حقهم ارتكاب المعاصى والذنوب صغيرها وكبيرها .

عصمة الله لأنبيائه هى الحصانة التى يمنحها الله لهم حتى يكونوا بمأمن عن الإنزلاق إلى الخطيئة ، لا تستطيع الشرور والآثام أن تجد سبيلا إلى نفوسهم وحتى يظلوا منذ أن يبعثهم الله إلى أن يختارهم إلى جواره مبرئين من النقائص والعيوب .[١١]

فالله سبحانه وتعالى قد وصف الأنبياء والمرسلين فى القرآن ، بأوصاف تدل على اختياره لهم وتمييزهم عن غيرهم .

---

[١٠] *نفس المرجع* ، ص : ٥٠

[١١] محمد الطيب النجار ، *تاريخ الأنبياء* ، الطبعة الثامنة ، (دون مكان ، دار الاعتصام ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) ، ص : ٣٣

فلو أنهم ارتكبوا ذنوبا أو وقعوا فى معصية لكانوا مساوين لأى فرد من عامة البشر. مع أنهم جميع أفعالهم وأقوالهم تكون قدوة وأسوة للخلق ، فهم صادقون أمناء ومبرأون من العيوب ومعصومون من الخطإ والذنوب . ويجب الإيمان بها لثبوتها بدليل قطعى كما قال تعالى :

١ – سورة الحج /٢٢ : ٧٥

ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾

٢ – سورة ص / ٣٨ :٤٧

وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾

٣ – سورة آل عمران / ٣ :٣٣

۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾

٤ – سورة الأنعام / ٦ : ٩٠

أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾

٥ – سورة البقرة / ٢ : ١٣٠

وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾

٦ – سورة مريم / ١٩ :٥٦

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾

٧ – سورة مريم / ١٩ : ٥٤

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾

٨ – سورة مريم / ١٩ : ٥١

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾

٩ – سورة القلم / ٦٨ :٤

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

اختلف العلماء عن وقوع الصغائر من الذنوب للأنبياء بعد اتفاقهم على أنهم معصومون من الكبائر ومن كل رذيلة فيها شين ونقص . فجمهور العلماء يقولون أنهم معصومون من الصغائر كلها كعصمتهم من الكبائر أجمعها . وقال بعضهم بوقوع الصغائر منهم .

. . . الذى ينبغى أن يقال : إن الله تعالى قد أخبر بوقوع ذنوب من بعضهم ونسبها إليهم وعاتبهم عليها وأخبروا بها عن نفوسهم وتنصلوا منها واستفقوا منها وتابوا ، وكل ذلك ورد فى مواضع كثيرة لا يقبل التأويل جملتها

، وإن قبل ذلك آحادها وكل ذلك مما لا يرزى بمناصبهم ، وإنما وقعت من جهة الخطإ والنسيان فهى بالنسبة لغيرهم حسنات وفى حقهم سيئات .[١٢]

وهناك آيات قرآنية تبدو فى ظاهرها وكأنها تتنافى مع عصمة الأنبياء ، وربما فهم منها وقوع الأنبياء والمرسلين فى الذنوب والمعاصى فيجد فيها أعداء الدين مجالا يحاولون تسميم الأفكار بزرع الشك فيها . ولكنها بعد البحث والتأمل يتبين فى الحقيقة أنها تخالف ذلك .

والآيات المقصودة قوله تعالى لآدم حينما أكل الشجرة ، وقوله لإبراهيم عند سؤاله عن كيفية إحياء الله الموتى ، وليوسف عما حدث بينه وبين امرأة العزيز ، وداود عما ظنه ، وبموسى عن قتله الرجل القبطى ، وعن تولى وعبس محمد صلى الله عليه وسلم عند ما جاءه الأعمى :

- فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾
- وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ

---

[١٢] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ، *الجامع لأحكام القرآن* ، الجزء الأول ، (القاهرة : دار الكاتب العربى ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) ، ص : ٣٠٩

أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾

- وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾

- قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾

- وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾

- عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾

وبمجرد النظر فى الآيات المذكورة كأن الأنبياء غير معصومين من ارتكاب المعاصى والأخطاء ، ولكنها بعد النظر والإمعان تنكشف لنا حقيقتها على أنهم معصومون .

ونذكر فيما يلى وجه الحق والرد حول الشبهات :

١ – " وعصى آدم ربه فغوى "

والمعروف أن الله تعالى نهى آدم وزوجته عن أكل الشجرة ولكن إبليس أغواهما فأكلا منها فأخرجهما الله من الجنة وأنزلهما إلى هذه الأرض ، فكيف يمكن أن يقع ذلك من النبى المعصوم .

والجواب أن يقال : أن آدم فعل هذا غير معتمد بل كان بسبب النسيان . والنسيان لا يعتبر ذنبا ، وهو عصيان فى الظاهر . وإنما سماه الله معصية لعلو مرتبته على حد قولهم " حسنات الأبرار سيئات المقربين " .

ففى الآية كلمتا عتاب " عصى وغوى " وفى الآية التالية تأتى بكلمات تكريم وتقريب وتلطف جميل : " ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى " .

٢ – " ولكن ليطمئن قلبى "

فالآية بحسب ظاهرها فيها ما يشعر بأن خليل الله إبراهيم ليس مطمئن القلب . وفى الحقيقة أن إبراهيم عليه السلام كان مؤمن

كل الإيمان وموقن كل اليقين بأن الله هو الذى يحيى ويميت . والإيمان هو اطمئنان القلب ، ولكن أراد أبراهيم أن ينتقل إلى درجة أعلى فى الإيمان والاطمئنان وهى درجة المشاهدة المحسوسة .

٣ – " ولقد همت به وهم بها لولا أن رآى برهان ربه "

يقول بعض المفسرين : إن امرأة العزيز قد همت بيوسف ليضاجعها وهو هم بها وقعد منها مقعد الرجل من امرأته . فلما لم يبق شيئ دون إتمام ما قصدته وقصده جاء جبريل وأخبره بأنه سيكون نبيا ، وأن هذا عمل لا يليق بمن سيكون من الأنبياء ، وهذا هو برهان ربه . وقال آخرون : إن برهان ربه هو أنه نظر فرأى وجه أبيه وهو يؤنبه على هذا العمل عاضا على أنامله . وقال آخرون : إن يوسف نودى من الله : يا يوسف إنك مكتوب فى ديوان الأنبياء فكيف تعمل عمل السفهاء . ويقول آخرون : إن المراد " ولقد همت به وهم بها " وهو أنها همت به لتنتقم منه لأنه لم يجبها إلى هذا الطلب وهى سيدة مطاعة ، فإذا همت به هم إيذاء . وأما همه هم دفاع عن النفس وفرار من المعصية ، أو أنها همت به هم إقبال وهم بها هم طرد وإبعاد وهذا هو الصحيح .

٤ – " وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب "

فى هذه الأية ذكر الله أن داود طلب المغفرة منه فما هى الخطيئة التى وقعت منه حتى طلب المغفرة من الله .

ذكر الله قصة رجلين حقيقتين يمتلك أحدهما تسعا وتسعين نعجة ويمتلك الآخر نعجة واحدة وقد نازعه التسع والتسعين . وقد دخل هذان الخصمان على داود من غير المدخل المعتاد وفى غير وقت جلوسه للحكم ، ففزع منهما ظانا أنهما يريدان اغتياله . فلما ظهر له أنهما إنما جاءا فى خصومة ليحكم بينهما ، وأن ما ظنه غير واقع استغفر ربه من أجل هذا الظن وخر ساجدا منيبا إلى الله تعالى ، فغفر له له ذلك الظن لأنه ما كان ينبغى من مثله .

٥ - " فوكزه موسى فقضى عليه "

ينسب إليه فى هذه الآية أنه قتل الرجل المصرى بعد استغاثه الرجل القبطى منه ، فندم موسى من ذلك لأنه لا يقصد قتله . وهو لا يعدو أن يكون ضربة عادية فى معركة قائمة اختل فيها الميزان ، فأدت إلى موت لم يكن فى حسبان المتقاتلين . ولقد وقع ذلك من موسى قبل أن يبعث نبيا .

٦ - " عبس وتولى أن جاءه الأعمى "

نزلت هذه الآية عند ما استغرق الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث مع الوليد بن المغيرة وهو يحاول أن يهديه إلى الإسلام

، لأن الوليد هو سادة من سادات قريش ، وفى إسلامه كسب كبير ومغنم عظيم . فأقبل إليه عبد الله بن أم مكتوم الأعمى ، وجعل يستقرئه القرآن وألح عليه قائلا: علمنى مما علمك الله ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس فى وجهه وتولى . فعلم الرسول عند نزول هذه الآية على أنه أخطأ فى الاجتهاد . ولا يكون عتاب الله تعالى له دليل بفعله المعصية ، وإنما أراد الله أن يبين له ما هو الأفضل والأحسن. وبعد ذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم كلما مر به هذا الرجل يحسن استقباله ويكرمه .

وخلاصة القول أن مثل هذه الآيات التى ظهرت لأول وهلة وكأنها لا تتفق مع عصمة الأنبياء والمرسلين ، إذا عرف سبب نزولها وفهمت على الوجه الصحيح ونظر إليها بنفس صافية زادتنا إيمانا ويقينا بأنهم مبرأون من العيوب ، ومعصومون من الذنوب ومجتنبون عن الآثام والشرور . وكل ما ورد من مثل هذه النصوص الشرعية التى يدل ظاهرها على وقوع المعاصى لبعض الأنبياء فهى محمولة على الوجوه الآتية :

١ – أنها ليست معصية وإنما هى فعل خلاف الأولى

٢ – أنها ليست معصية وإنما هى خطأ فى الاجتهاد

٣ – إنها قد وقعت قبل النبوة .

الباب الثالث
موسى عليه السلام فى ضوء القرآن الكريم

وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥١﴾

بمشيئة الله سبحانه وتعالى جئنا بالحديث إلى صميم البحث وهو قصة موسى عليه السلام فى ضوء القرآن الكريم . قد قلنا سابقا أن قصة موسى تذكر فى القرآن مرات عديدة وخاصة فى سورة الأعراف وطه والقصص والشعراء . توجد فى القرآن قصته مع فرعون كما ذكرت قصته مع بنى إسرائيل فى كثير من الآيات فى عدة سور بأساليب متنوعة موضحة ومفصلة ومبينة على أجمل بيان وأوضح تفصيل . فكانت قصة موسى عليه السلام أوفى قصة بالنسبة إلى قصص الأنبياء فى القرآن .

ذكر اسم موسى فى القرآن ١٣٧ مرة فى ٣٤ سورة . وسنفصلها فى الأبواب التالية . وهذا الباب نقسمه إلى أربعة فصول

الفصل الأول : نسبه ونشأته .

اتفق المؤرخون عن نسبه ، إنه موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام ، وأخوه هارون عليه السلام الذى صار وزيرا ومعينا له حينما أمره الله إلى فرعون لتبليغ رسالته . وأمه يوكابد بنت لآوى، وقد ولد موسى بعد أن بلغ والده السبعين من عمره .

ولد موسى عليه السلام فى عهد فرعون "الطاغية الأكبر" وهو رمسيس الثانى . "فرعون" لقب لكل ملك مصر كما أن كسرى لقب لكل ملك بلاد الفرس ، وقيصر لقب لكل من ملك بلاد الروم . واسمه الوليد بن مصعب .

اشتهر فرعون بالطغيان والجبروت حيث نازع الله فى ملكه وادعى الربوبية لقوله : "أنا ربكم الأعلى" وزعم أنه هو نفسه الإله المعبود من دون الله . وكان يبالغ فى إلحاق الأذى والنكال ببنى إسرائيل حيث كانوا فى أعظم محنة مرت عليهم ، فيذبح أبنائهم ويستحيى نسائهم . لم يكن ملك فى مصر تولى فيه أقسى قلبا وأسوأ ملكا لبنى إسرائيل منه .

عمر فرعون تزيد عن ٤٠٠ سنة فى بنى إسرائيل وهو يسومهم سوء العذاب ، فيسخرهم ويستخدمهم فى

أحس الأعمال وأحقرها . وقد صنفهم أصنافا فصنف يبنون وصنف يحرثون وصنف يتولون الأعمال القذرة . ومن لم يكن أهلا للعمل فعليه الجزية كما قال تعالى : "وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب . . ." . فلما أراد الله أن يفرج عن بنى إسرائيل بعث إليهم موسى عليه السلام لينقذهم من شر هذا الطاغية الجبار ويخلصهم من ظلمه وطغيانه . فكانت بعثة موسلى عليه السلام رحمة لبنى إسرائيل وإنقاذا من ظلم ذلك الجبار العنيد .[١٣]

روى أن فرعون أفزعته رؤيا رأى فى منامه كأن نارا أقبلت من ناحية بيت المقدس حتى وصلت إلى مصر . وقد أحرقت النار البيوت ذوأحرقت المصريين ، وتركت بنى إسرائيل دون أي أذى . فمن هذا كان مبدأ تعذيب فرعون لبنى إسرائيل.

فلما استيقظ فرعون من نومه أصبح يدعو السحرة والكهنة والمنجمين ، وطلب منهم أن يأولوا الرؤيا التى رآها من جديد فى منامه . فاتفقوا جميعهم بالقول فى التأويل : سيولد فى

---

[١٣] محمد على الصابونى ، *المرجع السابق* ، ص : ١٦٨

بنى إسرائيل غلام يكون سبب هلاك مصر على يديه ، ويكون ذهاب ملكه على يديه أيضا ، ويخرجك وقومك من بلدك ويبدل دينك ، وقد أظلك زمانه الذى يولد فيه .

لم يرد فرعون تحقيق هذا الأمر خوفا من زوال ملكه ، فأمر بقتل كل غلام فى بنى إسرائيل وجميع القابلات وقال لهن : لا يولد على أيديكن غلام من بنى إسرائيل ، لم يرد فرعون تحقيق هذا الأمر خوفا من زوال ملكه ، فأمر بقتل كل غلام فى بنى إسرائيل وجميع القابلات وقال لهن : لا يولد على أيديكن غلام من بنى إسرائيل إلا قتلتنه ولا جارية إلا تركتنه . فكانت القابلة تنفذ أمر فرعون خوفا من بطشه . وأخذ جنوده يعذبون الحبالى من نساء بنى إسرائيل حتى يضعن ما فى بطونها ، وحتى قتلت المرأة ولدها بنفسها . فأصاب بنو إسرائيل الهموم والآحزان من أجل هذا الظلم والطغيان .

فلما استمرالحال على ذلك اتحد رؤساء بنى إسرائيل بالدخول إلى فرعون وقالوا له : إن الموت قد وقع فى كبار بنى إسرائيل وأنت تقتل صغارهم ، فيوشك أن يقع عبء العمل علينا ، ولا يبقى أحد للخدمة غيرنا . فقبل فرعون شكواهم ، فغير كيفية القتل بأمر قتل الغلمان سنة وتركهم سنة حتى لا يموت جميع بنى إسرائيل .

ولد هارون فى العام الذى لا يذبح فيه أحد فترك ، فولدته أمه علانية آمنة مطمئنة ، بخلاف موسى فإنه ولد فى السنة التى يذبحون فيها ، فحزنت أمه حزنا شديدا لما قرب وقت الوضع ، فولدته خفية غير آمنة ولا مطمئنة .

فبرحمة الله وعونه لها ألهمها أن ترضعه وأذهب ما فى نفسها من خوف ، فجعلت ترضعه وهي واثقة من حفظ الله تعالى . فلما خشيت من زبانية فرعون هداها الله أن تتخذ له صندوقا (التابوت) وتضعه فيه ، ثم أقفلت الصندوق وألقته فى النيل وأمرت أخته أن تتبع أثره . يقول سبحانه وتعالى فى سورة طه / ٢٠ :٣٨-٣٩

إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾

وبعد أن ألقت به إلى النيل ندمت ندما شديدا على فعلها لوساوس الشيطان فقالت فى نفسها : ماذا فعلت بابنى ، لو ذبح عندى لواريته وكفنته ، وكان ذلك أحب إلي من أن ألقيه بيدى فى النيل ولا أعرف لها ملجأ ولا مصيرا . فظنت أنها أوقعت وليدها فى عرين الذئب لما وقع موسى بين أيدى عدوه وعدوها

، ولكن لله حكمة هو مبديها ، وآمرا هو بالغه ، فيحفظه ويكفل له الحماية ويضمن له التربية الحسنة الناعمة ، والتعليم الكامل الذى يؤهله لقيادة شعب تعوزه القيادة ، ويؤهله لتعليم أمة أعمالها الجهل .[١٤]

فانطلق الماء بموسى يرفعه الموج مرة ويحفضه أخرى حتى وصل إلى بيت فرعون عند روضة من الأشجار وهي مستقى جوارى فرعون . فكان الله سبحانه وتعالى قد حفظ أمه من وساوس الشيطان حتى اطمأنت نفسها بعد رمي الصندوق يجريه الماء .

وبينما كانت الجوارى يغتسلن ويستقين أبصرن هذا الصندوق فأخذنه وظنن أن فيه مالا ، فحملنه على حالته حتى وصلن به إلى سيدتهن آسية زوجة فرعون . فلما فتحته رأت فيه الغلام فألقى الله عليها محبة فى قلبها فرحمته وأحبته حبا شيديدا.

فلما علم الذباحون بأمره جاءوا إلى آسية قاصدين قتل الغلام ، فلم تمكنهم آسية من ذلك وأمهلتهم إلى أن تلتقى بفرعون زوجها . فلما التقت به التمست منه لكى يترك هذا

---

[١٤] محمد بيومى مهران ، *بنو إسرائيل ، التاريخ منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام* ، الجزء الأول (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩) ، ص : ٢٦١

الصبى لتقريه أعينهما وتلح عليه فى الرجاء حتى استجاب لها فنجا الغلام من الذبح ، ويقتنع سيد البلاد (فرعون) بمقالة زوجه فلا يقتل الطفل النبى .

وعند ما قالت آسية " قرت عين لى ولك " قال لها فرعون " قرت عين لك أما لى فلا حاجة لى فيه" قال بعضهم لو قال : " قرت عين لى " لهداه الله إلى الإسلام كما هدى آسية ولكن رفض ذلك فلم يسعد و لم يهتد بل بقى شقيا .[١٥]

نستمع قول الله تعالى فى سورة القصص /٢٨ : ٨-٩

فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

وكانت مريم أخت موسى تتبع أثره وتسمع خبره من بعد وهم لا يشعرون أنها أخته ، ورأت المراضع وهن يحاولن إرضاعه فلا يستطعن سبيلا إلى ذلك ، فجاءت آسية وعرضت عليها أن تأتي لها بامرأة مرضعة فوافقت آسية أن ائتنى بها .

---

[١٥] نفس المرجع ، ص : ١٧٠

فأتت أمه ، فلما رأته كادت تقول هذا ابنى لولا أن ثبتها الله حتى كانوا لا يعلمون شيئا من أمرها . فلما قربته من ثديها أقبل عليها والتقم ثديها وأخذ يرضعه بنهم ولذة ، ففرحت آسية واطمأنت وطلبت إلى المرضعة أن تقيم معها فى قصر الملك حيث يجري عليها الرزق الوفير ، ثم طلبت من آسية على أخذه معها فى بيتها حتى اضطرت آسية أن توافقها ، فرجع الطفل إلى أمه وإخوته ينال من عطفهم وبرهم وهم لا يدرون ما سيكون فى المستقبل عند ما بلغ أشده .

فما أحسن ما صوره الله فى قوله فى سورة القصص ٢٨/ ١٠:١٣-

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

ويقول فى سورة طه / ٢٠ : ٤٠

إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾

الفصل الثانى : خروج موسى من مصر وزواجه بابنة شعيب

نشأ موسى فى بيت فرعون وعاش فيه معززا مكرما ، وكان أيضا قوي البأس وافر القوة ، وكان يعيش عيشة أبناء الملوك فيركب مراكب فرعون ويلبس ملابسه حتى يدعو الناس " موسى بن فرعون " .

فى يوم من الأيام ، خرج موسى إلى المدينة على حين غفلة من أهلها يتجول فى طرقها ، وكان ذلك الوقت وقت ظهيرة والناس قائلون والأسواق قد أغلقت ، فوجد فيها رجلين يقتتلان ، أحدها من بنى إسرائيل والآخر مصرى (قبطي) من آل فرعون ، وهو طباخ فرعون . وكان المصري قويا معتديا والإسرائيلي ضعيف مظلوم يستغيث مما أصابه من ظلم المصري له ، فأقبل موسى نحوه يريد أن يمنعه عن الإعتداء ولينقذ الإسرائيلي من يده ، فضرب موسى المصري فقضى عليه وخر

القبطي على الأرض ميتا . وكان فى الحقيقة ، أن موسى لم يرد قتله بهذه الضربة إذ يفهم من نفسه أنه لا يضربه على غير ضربة معتادة ، وإنما أراد إبعاد الخطر عن الإسرائيلي .

وما الذى حدث بعد ذلك ؟ حزن موسى وندم على ما فعل وقال لنفسه هذا الذى فعلت من عمل الشيطان ووساوسه ، فطلب من ربه الرحمة والمغفرة ، فغفر له ربه إنه غفور رحيم . يقول سبحانه وتعالى فى سورة القصص / ٢٨:١٥-١٧

وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾

فلما كان اليوم التالى ، خرج موسى إلى المدينة يستمع الأخبار وهو خائف مما وقع منه ، ولكن فوجئ بما لم يكن فى فكره حيث وجد الإسرائيلي نفسه يستغيث به مرة ثانية فى

معركة أخرى ، فجاء موسى مغضبا وهو يريد أن يبطش بالمصري ، ولكن الإسرائيلي ظن أنه يريده لآنه رأى وجهه آثار الغضب ، فرماه موسى بالغواية والضلال قائلا " إنك لغوي مبين " فظن أنه يريده ليبطش به فقال له " يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس " . فكشف على الحال عن السر المكتوم عند ما سمع المصري كلامه ، فذهب فورا إلى جماعته يخبره بأن موسى هو الذى قتل المصري بالأمس . فلما سمع فرعون ذلك الخبر أمر جنده أن يبحثوا عن موسى ويأتوه به ليقتله ، ولكن الله يحفظ عباده إذ جاءه رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه مسرعا إليه يهبره بما يدبر فرعون من مؤامرة ليقتله ونصحه بأن يخرج من المدينة إلى حيث يشاء الله رب العالمين . يقول ذلك الرجل المؤمن الذى جاء من أقصا المدينة ينصح موسى :

". . . إن الملك وبطانته وأشراف دولته يدبرون لك المكايد ، وينصبون لك الحبائل ، يريدون أن يقتلوك فالبدار البدار والهرب الهرب قبل أن يقبضوا عليك وينفذوا ما دبروه ويقتلوك ، فاخرج من المدينة مسرعا وإنى لك لناصح أمين " [١٦].

---

[١٦] أحمد مصطفى المراغى ، *تفسير المراغى* ، الجزء العشرون ، (بيروت لبنان : إحياء التراث العربى ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) ، ص: ٤٨

خرج موسى عليه السلام وكانت الجهة التى قصدها هى أرض مدين ، وهى بلاد واقعة حول خليج العقبة بين الحجاز والشام وتنسب هذه البلاد إلى مديان بن إبراهيم . توجه موسى عليه السلام فريدا وحيدا ماشيا على قدميه يلتفت يمينا وشمالا خشية أن يدركه أحد من آل فرعون الذين أمروا بطلبه . وكان لا يتزود لهذا السفر الطويل ، فيضطر إلى أكل ورق الشجر طول السفر ، وكانت المسافة بين مصر ومدين مسيرة ثمان ليال . وكان اختيار موسى لمدين للنسب بينه وبينهم ، ولعله راعى صلة القرابة بين مديان بن إبراهيم وإسحاق بن إبراهيم الذى من ذريته موسى.

روي أنه كان يتقوت ورق الشجر ، وما وصل حتى سقط خف قدميه . قال أبو مالك : وكان فرعون وجه فى طلبه وقال لهم أطلبوه فى صنيات الطريق فإن موسى لا يعرف الطريق ، فيقال فجاءه ملك راكبا فرسا ومعه عنزة ، فقال لموسى : اتبعنى فاتبعه فهداه إلى الطريق ، فيقال : إنه إعطاه العنزة فكانت عصاه . ويروى أن

عصاه إنما أخذه لرعي الغنم من مدين وهو أكثر وأصح [١٧].

إذا وجه إلينا سؤال ، لماذا خرج موسى هاربا من فرعون ، أليس له حجة إلى بيان عذره دفاعا عن نفسه أمام فرعون ؟ .

يجيب هذه السؤال محمد الطيب النجار قائلا :

ولو كان موسى عليه السلام يعلم أن فرعون وملأه ذسيحاكمونه على أساس من العدل والنصفة ، وإنهم سيستمعون إلى حجته فى الدفاع عن نفسه وبيان عذره الذى أدى به إلى قتل هذا الذى قتله ، لما فكر فى الخروج من مصر ، ولتحمل ما يفرض من عليه غرامة أو دية فى نظير خطئه . ولكنه علم علم اليقين أن الأمر قد بلغ نهايته ، وأن فرعون قد أحسب أن موسى هو العدو الذى ينتظره . . . ، فابتغى لنفسه الحيلة والوسيلة للنجاة ، وانطلق على الفور متجها أرض مدين . وألهمه الله أنها هي المكان المناسب الذى سيجد فيه الأمن والسكينة والراحة والطمأنينة [١٨].

---

[١٧] أبو عبد الله القرطبى ، *الجامع لأحكام القرآن* ، الجزء الثالث عشر ، (القاهرة : دار الكتاب العربى ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م) ، ص : ٢٦٦

[١٨] محمد الطيب النجار ، *المرجع السابق* ، ص : ١٩٠

يقول الله سبحانه وتعالى فى سورة القصص /٢٨ : ١٨-٢١

فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾

وبينما هو جالس للإستراحة من عناء السفر وشدة الجوع وجد جماعات كثيرة من الناس يسقون مواشيهم وأنعامهم يتسابقون إلى الماء . كل منهم يعتمد على قوته وقدرته فى التقدم إلى البئر، ووجد من دونهم امرأتين ترعيان الأغنام وتريدان سقي أغنامهما كغيرهم ، ولكنهما تحبسان الأغنام بعيدا عن البئر لئلا يختلط بأغنام الآخرين وتتجنبان المزاحمة الشديدة بينهما وبين الرعاة. فتقدم موسى إلى هاتين المرأتين وسألهما عن شأنهما

وعن السر فى حبسهما ماشيتهما عن ورود الماء . فأخبرتاه بأن أباهما شيخ كبير وليس عنده من الأولاد من يرعى له هذه الأغنام ، فرق لهما موسى ، فعمد إلى بئر كانت مغطاة وأقدم على البئر يترع منهما بالدلو وسقى لهما غنمهما .

يقول بعض المفسرين : إنه وجد البئر عليها صخرة عظيمة لا يستقل بإزالتها عن فم البئر إلا جماعة من الأقوياء ، فترعها وحده وسقى للمرأتين . غير أن فى هذا القول غفلة عما نطقت به الآية ، فإنها تصرح بأنه وجد على البئر أمة من الناس يسقون ، فلم يكن بأحد حاجة إلى إزالة الغطاء عن البئر إن كان له غطاء ، إذ القوم يسقون بالفعل ولا يكون ذلك إلا إذا كانت البئر مفتوحة لا غطاء عليها [١٩].

هذا ما قاله عبد الوهاب النجار عن تحقيقه فى الآية وعدم موافقته لمن قال إن موسى وجد البئر مغطاة ، ولكن بعد ملاحظة رأى مخالفيه من بعض المفسرين تبين لنا أن لا نزاع بينهم ، فيمكن الترجيح بين القولين . فالأحسن أن نرجع إلى

---

[١٩] عبد الوهاب النجار ، *قصص الأنبياء* ، (القاهرة : مطبعة المدنى ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م) ، ص : ١٦٦

ما قاله ابن كثير فى كتابه " البداية والنهاية " حسب ما نقل علي الصابونى منه :

إن الرعاة إذا فرغوا من ورودهم وضعوا على فم البئر صخرة عظيمة فتجيئ هاتان المرأتان فيشربان غنمهما فى فضل أغنام الناس ، فلما كان ذلك اليوم جاء موسى فرفع تلك الصخرة وحده ثم استقى لهما وسقى غنمهما ثم رد الحجر وكان لا يرفعه إلا عشرة فرفعه موسى وحده ورده وحده . . . [٢٠]

عادت المرأتان إلى أبيهما فأعجب منهما تبكيرهما بعودتهما على غير عادتهما اليومية وسألهما عن سبب تبكيرهما ، فأخبرتاه بما كان بأمر الرجل الذى أكرمهما وسقى لهما . فأرسل إحداهما إليه يدعوه إلى إبيهما ، فجاءته وهي تمشى على استحياء فقالت له " إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا " . وفى ذلك الوقت علم موسى أن هذه الدعوة كانت استجابة الله لدعائه حينما لجأ إلى الظل واشتدت حاجته إلى الطعام وقال : رب إنى لما أنزلت إلي من خير فقير .

وبعد أن أحسن موسى إصغائه لهذه الدعوة التى أتت بهذه الفتاة تبعها إلى بيت إبيها ، فوجد عند الشيخ الراحة

---

[٢٠] على الصابونى ، *المرجع السابق* ، ص : ١٧٤

والسكينة والأمن والطمأنينة ، ثم سأله الشيخ عن حقيقة أمره فقص عليه قصصه وأخبره بما وقع له من فرعون وملئه وما صادفه من أحداث ومتاعب وأهوال . فقال له : لا تخف نجوت من القوم الظالمين .

ويفهم من هذا أن لجوء موسى إلى مدين ونزوله عند الشيخ حتى أعطى له من عنده الأمن والطمأنينة من جنود فرعون الذين تتبعون ورائه يشبه بـــ " التأمين السياسي " المعروف الآن .

نستمع الآيات القرآنية التى تشير إلى ذلك حيث يقول سبحانه وتعالى فى سورة القصص /٢٨: ٢٢-٢٥ .

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ

عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾

بقي موسى فى بيت الشيخ مدة طويلة لما ناله من هدوء النفس ولما وجده من برد الراحة والسعادة والطمأنينة ، أثار فى نفس الشيخ وبنتيه عوامل الإكبار والإعجاب لما رأى من صدق هذا الفتى وأماتنه . فلم تتمالك إحدى الفتاتين نفسه حتى تحدثت بهذه الرغبة فقالت : يأ أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين . وحينئذ سأل أبوها عما تعرفه من قوته وأمانته . فبدأت تجمع ذكرياتها عما رأت من قوته وأمانته وهي تقول : عرفت من قوته لاستطاعه برفع الغطاء عن البئر وحده ويسقى لنا ، وأما أمانته فيظهر عند ما أمرنى بالمشي وراءه قبل أن كنت أمامه تعففا أن يرى شيئا من جسمى إذا عصفت الريح بعض ثيابى وفاء لحقوق الطهارة والصيانة ، وطلب منى أن أصف له الطريق وأنبهه إذا انحرف وحاد عنه . وقيل إن اسم هذا الفتاة هي " صفورة "

. . . وهناك اقتنع الشيخ بصدق ابنته ، فخطبه ليكون زوجا لإحدى بناته ، ولم يعين القرآن لنا البنت التى عرضها على موسى ، والظاهر أنها البنت التى شهدت له بالقوة والأمانة ، وجعل مهرها أن يخدمهم ثمان سنين ،

فإن أتم عشرا فمن عنده ولا يريد أن يشق عليه فى ذلك الزواج . . . [٢١]

قال الإمام البغوى عند قول ابنة الشيخ " إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا " :

قال أبو حازم سلمة بن دينار : لما سمع ذلك موسى أراد ألا يذهب ولكنه كان جائعا فلم يجد بدا من الذهاب ، فمشت المرأة ومشى موسى خلفها . فكانت الريح تضرب ثوبها فتصف ردفها فكره موسى أن يرى ذلك منها ، فقال لها : إمشى خلفى ودليني على الطريق إن أخطأت ففعلت ذلك . فلما دخل موسى إذ هو بالعشاء مهيأ . فقال اجلس يا شاب فتعش ، فقال موسى : أعوذ بالله ، فقال شعيب : ولم ذاك ألست بجائع ، قال بلى ، ولكن أخاف أن يكون ذلك عوضا لما سقيت لهما وأنا أهل بيت لا نطلب على عمل من أعمال الآخرة عوضا من الدنيا . فقال شعيب : لا والله يا شاب

---

[٢١] محمد أحمد العدوى ، *دعوة الرسل إلى الله تعالى* ، (مصر : مصطفى البابى الحلبى ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥) ، ص : ٢٧٢

ولكنها عادتى وعادة آبائى نقرى الضيف ونطعم الطعام فجلس موسى وأكل .[٢٢]

وعند ما سمع الشيخ حديث بنته وقع فى نفسه الحب والتعلق لموسى ما دفعه إلى أن يظهر رغبته فى أن ينكحه احدى ابنتيه فقال له : يا موسى إنى أريد أن أنكحك احدى ابنتي هاتين ، وفى نظير ذلك أن تقوم بمساعدتى ومعاونتى برعي الغنم ثمانية أعوام ، فإن زدتها اثنين كان ذلك برا منك وفضلا وسأكون لك إن شاء الله من الأوفياء المخلصين .

وقد صوره سبحانه وتعالى حيث يقول فى سورة القصص / ٢٨ :٢٦-٢٨

قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ

---

[٢٢] أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى ، *معالم التنزيل* ، الجزء الخامس (دون مكان : دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) ، ص : ١٧٠

بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

". . . ولقد كان موسى شريدا فى بلاد مدين وحيدا طريدا ، نائيا عن الأهل قصيا عن الأخلاء مستوحشة نفسه ، فلم يكد يسمع دعوة الشيخ حتى سرى أمل الحياة فى نفسه مسرى الماء فى العود وانطلق لسانه يقول : إنى لسعيد بصحبتك أيها السيد الكريم قوى بمناصرتك عزيز بمؤازرتك " [٢٣].

وتم زواج موسى بابنة الشيخ ومكث فى أرض مدين عشر سنين إذ قضى موسى أكبر الأجلين ، ونعم موسى بهذا الزواج فترة من الزمان . لم يذكر الله سبحانه وتعالى فى القرآن اسم ذلك الشيخ حتى تعددت الآراء واختلفت الروايات حول ذلك .

يقول بعضهم : إن ذلك الشيخ هو شعيب عليه السلام ، وبعضهم يقول غير هذا . وأكثرهم يقولون بتفويض الأمر إلى الله منهم عبد الوهاب النجار حيث يقول :

---

[٢٣] محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، *قصص القرآن* ، (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٤٦ م) ، ص : ١٢٨

ولقد راودت نفسى على أن أقول إن الشيخ الكبير هو شعيب النبى عليه السلام فتمثل لى شيخ المعرة يقول : لا تظلموا الموتى وإن طال المدى ، إنى أخاف عليكمو أن تلتقوا . وأخاف أن يلقانى شعيب عليه السلام فى عرصات القيامة فيلبينى إلى الله عز وجل ويقول : أى رب سل عبدك هذا لم جعلنى صاحب موسى الذى استأجرهو لم أكن صاحبه ولا وجدت فى زمنه ، وليس بيدى حجة ولا برهان . . . . لذلك كله آثرت تفويض العلم باسم الشيخ الكبير إلى الله تعالى ، إذ من المحتمل الذى لا استحالة فيه أن يكون بنفسه شعيبا عليه السلام ، ومن المحتمل أيضا أن يكون ابن أخيه ، كما يحتمل أن يكون رجلا صالحا من أخل مدين . كل ذلك محتمل ، والله أعلم .[٢٤]

ونقل أحمد المراغى فى تفسيره :

روي أن موسى عليه السلام استأذن شعيبا فى الرجوع إلى والدته ، فأذن له بعد أن قضى الأجل الذى كان بينه وبين صهره فى رعاية الغنم ، فخرج وسار قاصدا مصر بعد أن طالت غيبته عنها ، فقد زادت على عشرين سنين ومعه زوجه ، فولد له ابن فى الطريق وبينا فى ليلة شاتية

---

[٢٤] عبد الوهاب النجار ، *المرجع السابق* ، ص : ١٧٠

ذات ثلج وبرد وسحاب وضباب وظلام ، ونزل منزلا بين شعاب وجبال ، وجعل يقدح بزند كان معه ليورى نارا ، فلم تور المقدحة شيئا ، وبينا هو يزاول ذلك ويعالجه إذ رأى نارا من بعد عن يسار الطريق .[٢٥]

الفصل الثالث : بعثة موسى عليه السلام ورجوعه إلى مصر

قضى موسى الأجل الذى بينه وبين الشيخ الكبير وهو أنه قضى أكبر الأجلين يعنى عشر سنين كما قلنا . ثم تحركت فى صدره نشوة الحنين بالرجوع إلى وطنه لطول مكثه فى مدين . فجمع متاعه وهيأ رحله واستعد ليذهب مع زوجه إلى مصر ، فودع الشيخ وداعاحسنا ودعالهما بالتوفيق ثم سارا نحو الجنوب حتى وصل طور سيناء .

يمكث موسى سنين عددا فى مدين حيث أنجب الله له ولدين من زوجه " صفورة " ثم يعود إلى مصر بعد أن قضى الأجل الذى كان بينه وبين صهره.[٢٦]

---

[٢٥] أحمد مصطفى المراغى ، *تفسير المراغى* ، الجزء السادس عشر ، (بيوت ابنان : إحياء التراث العربى ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م) ، ص : ٩٨

[٢٦] محمد بيومى ، *المرجع السابق* ، ص : ٢٦٨

والمفسرون أكثرهم يتعجلون بموسى ، يعنى إرادة موسى العودة إلى مصر بعد انقضاء أتم الأجلين وأوفاهما وهو عشر سنين . ويروى بعضهم قضى موسى عشر سنين وبعدها عشرا آخر، هذا ما قاله ابن أبى نجيح وحكاه عنه ابن حاتم وابن جرير [٢٧]. وهذا الرأي يرجحه عبد الوهاب النجار بقوله :

> . . . وأنا لا أظن أن موسى يتعجل العودة إلى مصربمجرد انتهاء الأجل لأنه يعلم أن بمصر من ينتظر الظفر ليورده موارد الردى ، وقد أثبت عليهم أنه مقترف الجريمة هربه منهم عقب افتضاح الأمر . ويدل على ذلك قوله " وقتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون " وقوله " ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون " .[٢٨]

وبينما هو سائر فى ليلة مظلمة باردة ومعه زوجته وما كان معه من الأغنام التى وهبها له صهره ضل الطريق فحار فى أمره بعض الوقت . وبينما هو على هذا الحال أبصر نارا من بعيد فحط رحاله وقال لأهله امكثوا إنى آنست نارا لعلى آتيكم

---

[٢٧] انظر عماد الدين إبى الفداء اسماعيل بن كثير ، *تفسيرالقرآن العظيم* ، (سنقافورة : ملتزم الطبع والنشر ، الجزء الثالث , دون سنة) ، ص : ٣٨٧

[٢٨] عبد الوهاب النجار ، *المرجع السابق* ، ص : ١٧٣

منها بقبس أو أجد على النار هدى ، فأسأل من عندها عن الطريق يهدوننا . فلما وصل موسى إلى النار وجد النار فى شجرة و لم يجد أثرا لاشتعال النار وأن النار لا تطفأ و لم يجد أحدا من الناس يسأله عن الطريق ، وحينئذ سمع صوتا من وسط النار يناديه : يا موسى إنى أنا الله رب العالمين ، وأمر بخلع نعليه لأنه بالواد المقدس طوى .

نستمع قوله سبحانه وتعالى فى سورة القصص /٢٨ : ٢٩-٣٠

۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَـٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾

وفى سوة طه /٢٠ : ٩-١٢

وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَـٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

وكانت هذه الليلة التى أسري بها هي الليلة التى اختارها الله موعدا لما أراده لموسى من الكرامة وما اختصه من النبوة والكرامة . ذكره الله " طوى " فى عدة مواضع ، وما هو طوى ؟

" طوى : اسم لذلك المكان الذى سمع فيه موسى النداء من الله سبحانه وإنما أمره الله بخلع نعليه سموا بهذا المكان أن تلبس فيه النعال ، وسموا بموسى أن يكون فى هذا الوقت الكريم الذى أحيط فيه بالفيوضات الربانية لا بسا نعليه "[٢٩].

وفى ذلك الوادى الأيمن فى البقعة المباركة كان بدء نبوة موسى إذخصه الله تعالى بكرامته وبعثه برسالته . ثم بعد ذلك سمع من الله سبحانه : " وما تلك بيمينك يا موسى " وكان عصاه فى يمينه . " قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولي فيها مآرب أخرى "

نلاحظ فى هذه الآية الكريمة حيث تبين أن العصا لها منافع وفوائد كثيرة . وفى هذا قال ابن عباس عن منافع العصا :

إذا انتهيت إلى رأس بئر فقصر الرشا وصلته بالعصا ، وإذا أصابنى حر الشمس غرستها فى الأرض وألقيت عليها ما يظلنى ، وإذا خفت شيئا من هوام الأرض قتلته

---

[٢٩] محمد الطيب النجار ، *المرجع السابق* ، ص : ١٩٦

بها ، وإذا مشيت ألقيتها على عاتقى وعلقت عليها القوس والكنانة والمخلاة وأقاتل بها السباع عن الأغنام [٣٠].

ثم أراد الله أن يبين له منافع العصا الذى فى يمينه فقال له : ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى . قد صار شعبتاها فمها وصار محجنها عرفا لها فى ظهرها تهتز لها أنياب فهي كما شاء الله أن تكون ، فلما رأها من الأمر الفظيع المعجب ولى مدبرا و لم يعقب . فسمع نداء العلي العظيم : " يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين " . خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى " . " لا تخف إنى لا يخاف لدي المرسلون " .

وبذلك اطمأنت نفسه لنداء الله وتبين له أن العصا ليس ثعبانا وإنما هي معجزة يريد الله أن يؤيد بها لما سيكون مع فرعون وقومه بعد ذلك . وقد عبر الله مرة بالثعبان ومرة بالجان عن الحية . والثعبان هو العظيم من الحية والجان هو الدقيق منه . وليس المراد لذلك إلا الإشارة إلى أن تلك الحية لها أطوار مختلفة

---

[٣٠] نفس المكان

، فتبدو أول أمرها صغيرة دقيقة فصح أن يعبر بالجان ، ثم يتزايد حجمها حتى تصير ثعبانا .[٣١]

ثم أمره الله أن يدخل يده فى جيبه ويخرجها فإذا باليد تخرج بيضاء بياضا نورانيا عجيبا نورها يغلب نور الشمس ثم ردها فى جيبه فعادت كما كانت على لونها . وكانت هاتان المعجزتان لموسى آمرا له ما بعد حيث جعلهما الله تثبيتا لقلبه وتمكينا لرسالته . فقال عز من قائل : فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين .

يقول محمج أحمد العدوى :

وقد اختص موسى عليه السلام بقلب العصا حية له، وإخراج يده بيضاء بعد إدخالها تحت إبطه دون غيره من الرسل ، لآنه يعلم من بطش فرعون وجبروته ما ليس لغيره من أقوام الرسل ، فكان من الحكمة أن يثبت الله قلب موسى قبل أن يرسله إلى فرعون ، ويطمئن نفسه إعدادا له لتلك الدعوة الشاقة وهي دعوة فرعون وملئه للإيمان ، ودعوتهم لأن يسلموا بنى إسرائيل لنبي الله موسى وبعفوهم من بطشهم وعذابهم . . .[٣٢]

---

[٣١] راجع محمد أحمد العدوى ، *دعوة الرسل إلى الله تعلى* ، دون مكان ، دون مطبعة ، دون عام ، ص : ٢٣٦

[٣٢] *نفس المرجع* ، ص : ٢٣٧

يصور لنا القرآن الكريم حيث يقول سبحانه وتعالى فى ثلاث سور سور آتية :

١ — فى سوزرة القصص / ٢٨ : ٣١-٣٢

وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾

٢ — فى سورة طه / ٢٠ : ١٩-٢٣

قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾

٣ — فى سورة النمل / ٢٧ : ١٠-١٢

وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ

﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ ءَايَـٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿١٢﴾

الفصل الرابع : موسى عليه السلام مع فرعون وبنى إسرائيل وقارون والحضر

أ – موسى عليه السلام وفرعون

قلنا سابقا أن فرعون هو لقب لكل ملك مصر ، واسمه الوليد بن مصعب وهو رمسيس الثانى ، وهناك رأي آخر هو أنه منفتاح سليل الأسرة التاسعة عشرة ، وهو ابن رمسيس الثانى واسمه ريان أباء .

ولا نريد فى هذا الموضع ترجيح أحد الرأيين ، وإنما نريد أن نقدم التأكيد على أن الجثة الموجودة فى أحد النواويس بمصر هو فرعون موسى بعلامة أن ذلك الرجل أرنبة أنفه على سمكة تأكله . هذا القول من صاحب كتاب دعوة الرسل :

وقد اكتشفت جثته فى أحد النواويس وكتب بشأنه المرحوم أحمد نجيب بك الأثري الشهير " صاحب الأثر

الجليل فى قدماء وادى النيل " مقالا ضافيا فى المؤيد أيام العثور على جثة ذلك الرجل وأكد أنه فرعون موسى ، وأن قوله تعالى (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمنخلفك آية) تحقق بالعثور على جثته ، ومن علاماته أن ذلك الرجل أرنبة أنفه مأكولة غير موجودة ، فلعل ذلك بأن السمك أكل ذلك المكان من جسمه ، وأنه ألقى إلى الساحل ، وأن المصريين أخذوه وحنطوه ودفنوه .[٣٣]

اختلف بعض المفسرين فى القول عند ما وصل موسى إلى مصر ، بعضهم يقول : دخل موسى إلى فرعون بمرافقة أخيه هارون بعد استئذانهما منه ، ومنهم من يقول : إنهما دخلا على فرعون بمجرد استئذانهما منه ، بينما الآخر يقول : إنهما ترددا على بابه سنتين . والقرآن الكريم لم يذكر شيئا من هذا ، وإنما ذكر أنهما أتيا فرعون وبلغاه رسالة الله تعالى له ، وأن يرسل معهما بنى إسرائيل لعبادة ربهما . وقد تلطفا معه فى القول حتى يستميلا قلبه عملا بقوله تعالى لهما " فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى " .

وفيما يلى نقدم ما قاله بعض المفسرين عن أحوال موسى وأخيه هارون عند ما أراد أن يقابلا مع فرعون .

---

[٣٣] نفس المرجع ، ص : ١٨١

١ — محمد بن إسحاق بن يسار يقول :

إن موسى وأخاه هارون خرجا فوقفا بباب فرعون يلتمسان الإذن عليه وهما يقولان : إنا رسولا رب العالمين فآذنوا بنا هذا الرجل ، فمكثا فيما بلغنى سنتين يغدوان ويروحان لا يعلم بهما ولا يجترئ أحد على أن يخبره بشأنهما حتى دخل عليه بطال له يلاعبه ويضحكه ، فقال له أيها الملك أن على بابك رجلا يقول قولا عجيبا يزعم أن له إلها غيرك أرسله إليك . قال ببابى ؟ ، قال نعم ، قال أدخلوه ، فدخل ومعه أخوه هارون وفى يده عصاه . فلما وقف على فرعون قال إنى رسول رب العالمين فعرفه فرعون .[٣٤]

٢ — يقول السدي :

. . . فقال له موسى يا هارون إن ربى قد أمرنى أن آتى هذا الرجل فرعون فادعوه إلى الله وأمرك أن تعاونى قال افعل ما أمرك ربك فذهبا وكان ذلك ليلا فضرب موسى باب القصر بعصاه فسمع فرعون فغضب وقال من يجترئ على هذاالصنيع فأخبره السدنة والبوابون بأن ههنا

---

[٣٤] أبن كثير ، *المرجع السابق* ، ص : ١٥٤

رجلا مجنونا يقول إنه رسول الله فقال علي به فلما وقفا بين يديه قالا وقال لهما ما ذكر الله فى كتابه .[٣٥]

٣ — ويقول محمد على الصابونى :

. . . واجتمع موسى بهارون وانطلقا إلى فرعون ، فطلب موسى من البواب أن يأذن له بالدخول على الملك (فرعون) فقال له : وما ذا أقول لفرعون فأجابه موسى بقوله قل له جاءك رسول رب العالمين ، ففزع البواب من هذه الكلمة ودخل على سيده وأخبره بما قاله وما سمع وقال له : إن بالباب إنسانا مجنونا يزعم أنه رسول رب العالمين . فقال فرعون : أدخلوه ، فدخل موسى ومعه هارون إلى فرعون ودعاه إلى الله وبلغه رسالة ربه فاستهزأ به فرعون وقال : هل هناك إله غيرى ، ثم تحقق فعلم أنه موسى الذى تربى فى بيته . . . [٣٦]

وبعد ما عرف فرعون بأن الذى جاءه هو موسى الذى قد شب ونشأ فى بيته قال له كما قص القرآن الكريم :

قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ

---

[٣٥] نفس المرجع .

[٣٦] محمد على الصابونى ، *المرجع السابق* ، ص : ١٧٧

﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ
لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ
﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾
قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾

وكان أول ما بلغه موسى إلى فرعون هو ما أشار إليه القرآن الكريم فى سورة الأعراف /٧ : ١٠٤-١٠٥

وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ
جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾

وبعد أن قام الحوار والجدال بين موسى وفرعون عن " رب العالمين " أخذ موسى يهدد فرعون بما أعده الله من الويل والعذاب لأعدائه الذين ينكرون وجوده كما قال سبحانه وتعالى فى سورة طه /٢٠ :٤٨-٥٢

إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾

وعند ذلك ثار فرعون واضطرب قلبه وأخذ فرعون يتهدده ويتوعده بالسجن والتعذيب فقال موسى : " لئن اتخذت إلها غيرى لأجعلنك من المسجونين . فقال له موسى أو لو جئتك بشيء مبين " . قال فما ذا عندك ؟ فأت به إن كنت من الصادقين . فألقى موسى عصاه فإذا هي حية عظيمة فاتحة فاها مسرعة إلى فرعون. فلما رآها فرعون قاصدة إليه اشتد به الفزع وانقلب فوق سريره واستغاث بموسى أن يمنعها عنه ففعل . ثم أخرج يده من جيبه فإذا بها كأنها قطعة من نور الشمس بيضاء من غير سوء ثم أعادها فعادت إلى لونها الأول .

فلما رأى فرعون هذين البرهانين عجب منهما وظن أنهما من نوع السحر فدعا جماعته واستشارهم ، فأشاروا عليه أن يجمع السحرة ليبطلوا ما جاء به موسى وقالوا له " إن هذان

لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى".

فاجتمع سحرة فرعون مع موسى فى الموعد المعين وهو يوم الزينة كما قاله القرآن : " فاجعل بيننا وبينك موعدا لن نخلفه نحن ولا أنت " فقال موسى : " قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى " . ويقول بعضهم : يوم الزينة هو يوم العيد الذى كانوا يحتفلون به ويتزينون له وهو عيد الربيع .

وقبل ابتداء المبارة بين السحرة وموسى أقبل السحرة إلى فرعون وطلبوا منه مكافأة وأجرا إذا انتصروا على موسى ، " قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين ، قال نعم وإنكم لمن المقربين " . يقول سبحانه وتعالى فى سورة الشعراء / ٢٦ :٣٤-٤٢

قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ

قَالُوٓاْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾

فتقدم السحرة إلى موسى يتحدونه وقالوا له : " يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون من الملقين " . فأذن لهم أن يلقوا حبالهم وعصيهم، فألقوا كل ما فى أيديهم من عصى وحبال وقالوا : " بعزة موسى إنا لنحن الغالبون " . ونظر موسى وإذا الحبال والعصي كأنها حيات وثعابين ، فأوجس فى نفسه خيفة فأوحى الله إليه أن " لا تخف إنك أنت الأعلى ، وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى " .

وفى ذلك الوقت القى موسى عصاه كما أمره الله فإذا هي ثعبان عظيم ، يفوق كل الثعابين والحيات الذين صنعوا وابتلعت كلها فآمنت السحرة وسجدوا لله عز وجل مقرين بوحدانيته ومؤمنين أن هذا الذى صنع موسى ليس بسحر ، وإنما هي آية من آيات الله وقالوا " آمنا برب العالمين ، رب موسى وهارون " .

بالحقيقة أن فرعون علم علما يقينيا بأنه لم يمكن أن يعجز موسى ولكن موسى أعجزه . فاشتد غضبه عند ما رأى السحرة معلنين إيمانهم أمام عينه فانقلب عليهم مهددا متوعدا وقال له : " آمنتم قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذى علمكم السحر فلسوف تعلمون ، لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين " . فهم ثبتوا على الإيمان بالله و لم يبالوا بوعيد فرعون وتهديده بل صرحوا فى وجهه صرحة الإيمان والبطول فقالوا له : " لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى " .

قال سعيد بن جبير : " لما سجد السحرة رأوا منازلهم وقصورهم فى الجنة تهيأ لهم وتزخرف لقدومهم ، ولهذا لم يلتفتوا إلى تهويل فرعون وتهديده ووعيده بل صدعوا بالحق فى وجهه "[٣٧] .

روي أن رئيسهم قال :

كنا نغلب الناس بالسحر وكانت الآلات تبقى علينا ، فلو كان سحرا فأين الذى ألقيناه ، فاستدلوا بتغيير

---

[٣٧] نفس المرجع ، ص : ١٧٩

أحوال الأجسام على وجود الصانع القادر ، وبظهورها على يد موسى على كونه رسولا صادقا من عند الله ، لا جرم تابوا وآمنوا وأتوا وهم خاضعون ساجدون .[٣٨]

وكان رئيسهم اثنين وسبعين ، اثنان منهم من القبط والآخرون إسرائيليون اكرههم فرعون على تعلم السحر، ولكن من العجب أنهم أصبحوا سحرة وأمسواشهداء بررة ، وأنهم ألقوا حبالهم وعصيهم كفرا وجحودا ثم ألقوا رؤسهم بعد ساعة سجدا شكرا وإيمانا .

لم يتغير حال فرعون من عناده وكبره عند ما رأى آيات الله من يد موسى عليه السلام ، بل يتزايد كبره بتجاهل الإله الذى يدعو إليه موسى ولم يتغير كذلك موسى فى إلحاحه بالدعوة إلى الإيمان بالله تعالى ، فأمر فرعون وزيره هامان (وزير العمارات عند فرعون) أن يبني له صرخا مرتفعا ليتخذه وسيلة للصعود إلى إله موسى . لعل يفهم فرعون من قول موسى فورب السماء والأرض أنه موجود فى السماء . " إن هامان بنى له الصرخ حتى بلغ نهاية ما قدر عليه من البناء ، ثم صعد فرعون

---

[٣٨] احمد مصطفى المراغى ، *المرجع السابق* ، ص : ١٢٩

وصوب سهما إلى السماء ورمى به فعاد إليه النصل مخضبا بالدم ، فقال : لقد قتلت إله موسى " .[٣٩]

حكى الله ما فعل هامان فى بناء الصرخ لفرعون فى سورتى القصص :٣٨ وغافر : ٣٦-٣٧

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾

تمادى عناد فرعون وملأه وائتمروا على قتله وأخذ يباهى بملكه العظيم ويوازن بين ما هو فيه من نعيم وبين موسى عليه السلام وقال ألا ترون ما أنا فيه من العظمة والملك وموسى وأتباعه فقراء ضعفاء ، بل أسرف على نفسه فتجاوز عن الحدود حيث قال : " أنا ربكم الأعلى " .

يقول سبحانه وتعالى فى سورة الزخرف / : ٥١-٥٤

---

[٣٩] عبد الوهاب النجار ، *المرجع السابق* ، ص : ١٨٧

وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾

فحشر فنادى ، فقال أنا ربكم الأعلى ، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ، إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى . (سورة النازعات : ٢٣-٢٦)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كلمتان قالهما فرعون (ما علمت لكم من إله غيرى) وقوله (أنا ربكم الأعلى) كان بينهما أربعون عاما ، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى " [٤٠].

تتابع آيات الله على آل فرعون نذيرا لهم فلم تنفعهم شيئا من تلك النذر . إذا وقع عليهم نوع من الابتلاء توجهوا إلى موسى وطلبوا منه ليدعو ربه بكشف الضر عنهم وتوعدوا بالإيمان ، ولكنهم إذا سأل موسى ربه واستجاب له رجعوا إلى ما كانوا فيه من الغي .

---

[٤٠] أحمد مصكفى المراغى ، *المرجع السابق* ، الجزء العشرون ، ص : ٦٠

يصور الله سبحانه وتعالى عما ناله آل فرعون من الابتلاء والتنذير حيث يقول فى سورة الأعراف /٧ : ١٣٠-١٣٥

وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾

قال محمد بن إسحاق بن يسار :

. . . فأرسل الطوفان وهو الماء ففاض على الأرض ، ثم ركد لا يقدرون على أن يحرثوا ولا أن يعملوا حتى جحدوا جوعا ، فلما بلغهم ذلك (قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل) فدعا موسى ربه

فكشف عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فأرسل الله عليهم الجراد فأكل الشجر فيما بلغنى حتى إن كان ليأكل مسامير الأبواب من الحديد . . . فقالوا مثل ما قالوا فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فأرسل الله عليهم القمل . . . حتى غلب على البيوت والأطعمة ومنعهم النوم والقرار ، فلما جهدهم قالوا له مثل ما قالوا له فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفوا لهم بشيء مما قالوا فأرسل الله عليهم الضفادع فملأت البيوت والأطعمة والآنية فلا يكشف أحد ثوبا ولا طعاما إلا وجد فيه الضفادع قد غلبت عليه ، فلما جهدهم قالوا له مثل ما قالوا فسأل ربه فكشف عنهم فلم يفوا له بشيء مما قالوا فأرسل الله عليهم الدم فصارت مياه آل فرعون دما لا يستقون من بئر ولا نهر ولا يغترفون من إناء إلا عاد دما عبيطا .[٤١]

لم تكف لهم متابعة النذر لأن قلوبهم قد عميت وعقولهم قد أظلمت ، بل إنهم يسخرون من الحق ظلما وجحودا واستمروا فى الضلال والغي فيحق عليهم عذاب الله بما كسبت أيديهم . يقول الله سبحانه وتعالى فى سورة الزخرف / ٤٣ :٤٧-٥٠

---

[٤١] ابن كثير ، *المرجع السابق* ، ص : ٢٤١- ٢٤٢

فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَـٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَـٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾

وكان رفض فرعون وملئه أتباع موسى بأمور آتية :

١ – إن موسى وهارون بشران عاديان لا يمتازان عنهم بشيء ما ، فضلا عن أن قومهما يعبدون فرعون ويتخذونه إلها " قالوا أنؤمن لبشرين وقومهما لنا عابدين " .

٢ – إنهم أدركوا فى أتباع موسى وهارون نزولا من مكانة الرئاسة " قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آبائنا وتكون لكما الكبرياء وما نحن لك بمؤمنين " .

٣ – رأو أن الخروج من التقاليد والعقائد الموروثة من آبائهم وأجدادهم اغترابا عن وطن توارثوه وكأنهم أخرجوا من أوطانهم إذا آمنوا بموسى " قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى ".

فلما بلغ موسى إلى حد الصبر واشتدت البلية من طغيان فرعون وعدوانه أوحى الله إليه أن يخرج بقومه من بنى إسرائيل

احتفاظا بدينه فيقول عز وجل : " ولقدأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى " (طه / ٢٠ : ٧٧

خرج موسى ببنى إسرائيل على إذن فرعون ولم يلبث قليلا حتى ندم فرعون ، هذا ما ذهب إليه بعض الرواة . ويذهب البعض الآخر أنهم خرجوا بدون إذن فرعون ولا يعلمهم ، بل خرجوا سرا فى ظلمة الليل ، وهذا ما يفهم من كلمة " أسر بعبادى " تقتضى السير ليلا وفى ظلام الكتمان والخفاء . وكان توجههم أرض الميعاد — فلسطين — كما أمره الله لهم بدخولها .

. . . فخرج بهم فى الليل وساروا فى طريق البحر الأحمر — على خليج السويس — وأخذوا يجدون السير ، واستيقظ فرعون فلم يجد موسى ولا بنى إسرائيل . . . فجهز جيشا . . . وكان عدد جنوده تزيد على مليون وستمائة ألف جندي ، فلحقهم بالجنود وأدركهم فى اليوم الثانى من طلوع الشمس . وتراءى الجمعان فشعر بنو إسرائيل بالخطر وأيقنوا بالهلاك ، فالبحر أمامهم والعدو خلفهم ولم يبق بينهم وبين الموت إلا ساعات أو لحظات ، حين ذلك ضجوا بالعويل والصياح وقالوا يا موسى إنا لمدركون . فسكن موسى روعهم ، وأزال

خوفهم فأخرج عصاه وضرب به البحر فانفلق بقدرة الله ، فكان كل فرق كالطود العظيم ، فسار موسى ومن معه على سطح البحر — بعد أن أصبح يابسا — مسرعين مستبشرين بعد أن رآوا هذه الآية العظمى ، التى تحتار لها عقول الناظرين .[٤٢]

فلما جاوزوا إلى الشاطئ المقابل وصل كذلك فرعون وجنوده إلى البحر فرأوا بأعينهم ما رأوا من المنظر الهائل ، وظنوا أن الطرق اليابسة وسط البحر ستظل على حالها إلى أن يتم عبورهم ، فنزلوا إلى البحر . وعند ذلك جاء أمر الله الذى قضى له ولجنوده فانطبق البحر عليهم وكانوا من المغرقين . فلما أصبح فرعون بين الأمواج على قرب الهلاك صاح يلتمس النجاة قائلا : " آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت بنو إسرائيل وأنا من المسلمين " ، فمات فرعون وسط البحر يلقيه الأمواج حتى أمره الله أن تقذفه إلى الشاطئ ليرى من بقي من أنصاره وأعوانه فيما بعد ، لقوله تعالى : " فاليوننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون " .

يقول الشيخ علاءالدين :

---

[٤٢] محمد على الصابونى ، *المرجع السابق* ، ص : ١٨٢

إن فرعون لما وصل إلى البحر فرآه منفلقا قال لقومه انظروا إلى البحر كيف انفلق من هيبتى حتى أدرك عبيدى الذين أبقوا منى ، ادخلوا البحر فهاب قومه أن يدخلوا ، قالوا له إن كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى ، وكان موسى على حصان أدهم ولم يكن فى خيل فرعون فرس أنثى ، فجاء جبريل عليه السلام على فرس أنثى وديق فتقدمه وحاض البحر ، فلما شم أدهم فرعون ريحها اقتحم البحر فى أثرها ولم يملك فرعون من أمره شيئا واقتحمت الخيول خلفه فى البحر وجاء ميكائيل خلفهم يسوقهم وهوعلى فرس ويقول إلحقوا بأصحابكم حتى صاروا كلهم فى البحر وخرج جبريل من البحر ، وهم أولهم بالخروج فأمر الله البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم وأغرقهم أجمعين .[٤٣]

ويقول محمد أحمد العدوى صاحب كتاب " دعوة الرسل " :

". . . لما جاوز موسى البحر أراد أن يضرب بعصاه فينطبق كما كان فأمره الله أن يتركه ساكنا على انفلاقه قارا على حاله ليدخله القبط فإذا دخلوا فيه أطبقه الله عليهم ، وقيل

---

[٤٣] علاءالدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادى ، *تفسير الخازن* ، المجلد الأول ، (دون مكان، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) ، ص : ٢٨٠

أمر أن يتركه فجوة واسعة لا يحاول انطباقه بعد مروره ومرور قومه ."[٤٤]

لقد قص الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فى عدة سور فى القرآن الكريم عما جاء من غرق فرعون وجنوده عند ما أرادوا لحوق موسى وقومه بقوله:

١ – سورة الأعراف /٧ : ١٣٦-١٣٧

فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

٢ – سورة يونس / ١٠: ٩٠ – ٩٢

۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ

---

[٤٤] محمد أحمد العدوى ، *المرجع السابق* ، ص : ٢٨٠

خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾

٣ – سورة الإسراء /١٧ : ١٠٣ – ١٠٤

فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾

وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

٤ – سورة طه / ٢٠ : ٧٧ – ٩٩

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾

٥ – سورة الشعراء / ٢٦ : ٦٠ – ٦٦

فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٦﴾

٦ – سورة القصص / ٢٨ : ٣٩ – ٤٠

وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾

٧ – سورة الزخرف / ٤٣ : ٥٥ – ٥٦

فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾

٨ – سورة الدخان / ٤٤ : ٢٣ – ٣١

فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾

٩ – سورة الذاريات / ٥١ : ٣٨ – ٤٠

وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾

ب – موسى عليه السلام وبنو إسرائيل .

تركنا الحديث عن فرعون بعد غرقه مع جنوده فى البحر ، فتعال بنا نتكلم عن أحوال بنى إسرائيل الذين نجوا مع موسى عليه السلام الذين كانوا متجهين إلى بيت المقدس – الأرض الميعاد .

بنوا إسرائيل : نسبة إلى إسرائيل ، لقب يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . بنو إسرائيل ذريته من أسباطه الاثنى عشر ، أطلق لقبه عليهم فى كتبهم وتواريخهم .[٤٥]

وحينما كانوا فى أثناء الطريق اشتد عليهم الحر و لم يجدوا أشجارا فى الصحراء يلتجئون إليها ، فشكوا إلى موسى فدعا ربه فساق اليهم الغمام يظلهم ويقيهم قسوة الحر. ثم جاروا بالشكوى مرة ثانية إلى موسى لما أصابهم من العطش الشديد ، لأنهم لم يجدوا ماء يشربونها لأنفسهم ولا لدوابهم فاستسقى موسى ربه . فطلب منهم أن يضرب الحجر بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، لكل سبط منهم عين . ثم أرسل الله إليهم رزقا حسنا ما يسد جوعهم هو المن والسلوى .

وفى هذا يقول سبحانه وتعالى :

---

[٤٥] محمد شفيق غربال وآخرون ، *الموسوعة العربية الميسرة* ، (القاهرة : دار الشعب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٢ م) ، ص : ٤١٤

١ — فى سورة البقرة /٢ : ٤٧ ، ٦٠

وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾

٢ — فى سورة الأعراف /٧ : ١٦٠

وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾

المن هو مادة تلصق بخشب بعض الأشجار وفيها حلاوة تشبه حلاوة العسل وهي مع ذلك لينة سهلة الهضم . والسلوى

طائر السمانى . وقد بلغ من كثرته أن كان يغطى الأرض ، فيأخذ كل إنسان حاجته فى يسر وسهولة .[٤٦]

ومن المعجب أنهم لا يشكرون الله على ما أنعم عليهم من النعم الوافرة وإعطائهم عن كل ما سألوه وقالوا : " يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها " . وأعجب من ذلك أنهم سألوا موسى حينما مروا على قوم يعكفون على أصنام لهم : " يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة " فأجابهم موسى عليه السلام : " إنكم قوم تجهلون ، إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون " .

روي أن موسى عليه السلام وعد بنى إسرائيل قبل خروجه من مصر إن أهلك الله عدوهم سيؤتيهم بكتاب من عند الله وهو التوراة ، فيه بيان الشرائع المأمورة لهم والمنهية عنهم . فلما هلك فرعون سأل موسى ربه بكتاب . فأمر الله أن يصوم ثلاثين يوما وأن يصعد إلى الجبل وحده . وكان صيامه فى شهر ذى القعدة . فلما أتى الثلاثين أنكر موسى خلوف فمه فاستاك أو أكل بعض النبات ، فقال نشم من فيك رائحة المسك

---

[٤٦] محمد الطيب النجار ، *المرجع السابق* ، ص : ٢٢١

فأفسدته بالسواك ، فأمره الله تعالى أن يصوم عشرة أيام من ذى الحجة فتم صيامه أربعين يوما .

يشير بذلك القرآن الكريم حيث يقول سبحانه وتعالى : " وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة " . وبعد تمام الأربعين كلم موسى ربه فقال : " رب أرنى أنظر إليك " فقال الله تعالى : " لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى ، فلما تجلى ربه جعله دكا وخر موسى صعقا " .

وبعد أن أفاق موسى من غشيته خاطبه الله تعالى بأنه اصطفاه على الناس برسالته وهي " أسفار التوراة " وبكلامه تعالى بأن يوحي الله إليه بلا واسطة ملك . وهذه بشرى لنبي الله الكليم بما أعطاه الله من الدرجات العلى فى الفضل والتكريم وقال له عز وجل: "يا موسى إنى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ". ثم أمر الله تعالى موسى أن يجمع قوته ويأخذ الألواح ويذهب إلى قومه آمرا لهم أن يفعلوا كل ما جاء فيها من الهدى والحق ، وأن يأخذوا بالأحسن كله من ذلك ، يعنى إذا كان هناك نص على خصلتين تقربان إلى الله وإحداهما أكثر ثوابا فعليهم أن يفعلوا بذات الثواب الأكثر . وفى ذلك يقول سبحانه وتعالى : "

وكتبنا له فى الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين ".

اختلف العلماء فى عدد الألواح ، منهم من يقول اثنان ومنهم من يقول سبعة والآخر يقول عشرة ، ومكتوب فيها من بيان الحلال والحرام والمحاسن والقبائح . وأن أهم الوصايا التى تضمنتها الألواح هي الوصايا العشرة التى اشتملتها الآيات القرآنية فى سورة الأنعام / ٦ : ١٥١ — ١٥٣

۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

فلما أن طال غيبة موسى عند قومه أكثر من ثلاثين يوما كما وعدهم قبل ذهابه لميقات ربه استبطأ القوم موسى فقالوا إن موسى أخلفنا وعده ونقض عهده وتركنا فى انتظار طويل وجهل مقيم . فقام رجل منهم يقال السامري ينتهز الفرصة وأخذ من بنى إسرائيل بعض حليهم التى كان نسائهم أخذنها من المصريات قبل رحيلهم وألقاها فى النار وسبك منها عجلا ولعب دوره فى إغواء بنى إسرائيل وإضلالهم .

ترك موسى أخاه لقومه رقيبا عليهم ووكيلا لهم بعد ذهابه لميقات ربه وقال له : " اخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين " . فقام هارون عليه السلام أن يحمل القوم على اتباع ما نزل على موسى ولكنهم أنكروه واتبعوا إغواء السامري حيث أخرج لهم عجلا جسدا له خوار وقال " هذا إلهكم وإله موسى ".

استشعر موسى من ربه هذا الأمر بينما هو أثناء الميقات ، إذ قال : " إنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري " . فلما رجع موسى إلى قومه وجدهم يرقصون ويطربون حول عجل السامري وهم لم يأبهوا لهارون وهو يصيح فيهم : " يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى " . فكان جوابهم أن قالوا : " لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا

موسى". وعند ذلك ثار موسى وغضب حتى ألقى ما بيده من الألواح ثم توجه إلى هارون وأخذ برأسه يجره إليه قائلا له : " ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمرى " .

فاعتذر هارون بأنه قد حاول جهد طاقته ولكنهم عصوا أمره واستضعفوه وائتمروا به على قتله . ويعد أن أوضح هارون حقيقة الأمر هدأ موسى من غضبه فطلب المغفرة له ولأخيه . ثم ذهب بعد ذلك إلى السامري وسأله عن شأنه والأسباب فقال : " بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى". فقال له موسى : اذهب فإن الله عاقبك بأن تقول فى حياتك " لا مساس " وإن لك موعدا لن تخلفه . وأخبره أن هذا الإله الذى ظل عاكفا عليه سيحرقه وينسفه فى البحر. ثم أوحى الله تعالى إلى موسى أن يقتل بنو إسرائيل أنفسهم توبة له ثم عفا الله عنهم بعد أن قتلوا أنفسهم عددا عظيما .

نستمع قوله سبحانه وتعالى فى سورة طه /٢٠ : ٨٣ — ٩٨

۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ

مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ
رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ
عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ
أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ
فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا
جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ
﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا
وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا
فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾
قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾
قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ
أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ
إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا
وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ
وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ

لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ إِلَـٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

وفى سورة البقرة / ٢ : ٥٤ ، ٩٢ ، ٩٣ يقول الله سبحانه وتعالى :

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَـٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

وفى سورة الأعراف /٧ : ١٤٨ — ١٥٤

وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ

بَعْدِى ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾

نقدم هنا ما لاحظ الأستاذ محمد الطيب النجار فيما يتعلق بالعجل :

١ — معنى قول السامري " فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها " كان لا يوافق بعض المفسرين حيث قال إن السامري قد أخذ قبضة من أثر حافر الفرس التى كان يركبها جبريل ، وكان الفرس لا يضع حافره على شيء إلا صار حيا فأخذ السامري من هذا التراب ووضعه على العجل الذى صاغه من الحلي . ولكن المعنى الذى يؤيده وجدير له بالتقدير هو ما فهم بعض المفسرين بأن السامري أخذ تعاليم الرسول أى

التعاليم التى جاء بها موسى فنبذها أى ألقاها وأهملها وعطل أحكامها بما صنعه من إغواء الناس بهذا العجل الذى دعا إلى عبادته.

٢ – إن العجل الذى عبدوه هو عجل حقيقي ليس عجلا مصنوعا من ذهب وقد اشتراه السامري دون أن يشعر به أحد ، وذلك أن قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام وقوله للسامري : "وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا " يكاد يؤكد ذلك لأنه إذا كان مصنوعا من الذهب فكيف يمكن أن يحترق وينسف وإنما هو يذوب ويراق بعد إذابته كما يراق الماء . أما النسف إنما يكون فى الرماد المتخلف عن الجسد الحقيقى .[٤٧]

أخرج الديلمى عن ابن عباس يرفعه لما أتى موسى ربه عز وجل أراد أن يكلمه بعد الثلاثين وقد صام نهارهن ولياليهن كره أن يكلم ربه وريح فمه ريح فم الصائم ، فتناول من نبات الأرض فمضغه فقال له ربه لم أفطرت ، وهو أعلم بالذى كان ، قال إى رب كرهت أن أكلمك إلا وفمى طيب الريح ، قال أو علمت يا موسى أن ريح فم الصائم عندى أطيب من ريح المسك ، ارجع فصم عشرة أيام ثم ائتنى ، ففعل موسى عليه السلام الذى أمره ربه به .[٤٧]

[٤٧] محمد الطيب النجار ، *المرجع السابق* ، ص : ٢٣١

هذا الرأي قد أيده صاحب كتاب " قصص الأنبياء " عبد الوهاب النجار ، وأضاف إليه بقوله : " . . . ويكون السامري قد خدعهم بأخذ الحلي وإلقائه فى النار ليوهمهم أن حليهم صار عجلا وأخذ المال لنفسه " .[٤٨]

ويقول عبد الرحيم فودة عن حقيقة ذلك العجل :

فمن قائل أنه كان تمثالا أجوف من ذهب صاغه السامري من الحلي وصنعه بحيث إذا استدبر الريح دخلت جوفه وخرجت من فمه بصوت جهير يشبه خوار البقر . . . ومن قائل أن هذا الرجل المختال خدع بنى إسرائيل وأخذ منهم الحلي ، ثم رأى عجلا على هيئة العجول التى رأوها تعبد فاشتراه وقدمه لهم على أنه إله ، فقالذ : هذا إلهكم وإله موسى . . . ولكن المتفق عليه فى الكتب السماوية وغيرها أنهم عبدوا عجلا أيا كان هذا العجل ، وأن السامري صرفهم عن عبادة الله وفتنهم بعبادة صنم أبكم لا يسمع ولا يفهم ، وأنهم لم يأبهوا لهارون وهو يصيح فيهم "يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى " بل كان ردهم عليه أن

---

[٤٨] عبد الوهاب النجار ، *المرجع السابق* ، ص : ٢٢٠

قالوا " لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى "[٤٩].

نعود الحديث إلى الكلام هو توجه موسى وقومه إلى بيت المقدس كما أمره الله أن يدخلوه حيث يقول سبحانه وتعالى : " يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين " . فلما اقتربوا منها وجدوا فيها قوما جبارين ، فأمرهم موسى بالدخول ومقاتلتهم وإجلائهم عن بيت المقدس ولكنهم أبوا وقعدوا عن الجهاد وجنبوا عن مقابلة عدوهم وقالوا لموسى : " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون " .

وكان نتيجة هذا أن حرم الله عليهم دخول الأرض المقدسة وألقاهم فى التيه وضيعهم فى الصحراء أربعين سنة يسيرون ويذهبون ويرجعون إلى مكانهم الذى خرجوا منه ، كما قال تعالى : " فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين " . وهكذا كان عقوبة الله لهم حتى انقضى هذا الجيل الذليل وجاء بعدهم جيل جديد الذى تربى فى البادية وعاش فى عزة وكرامة وحرية فى الصحراء إلى أن

---

[٤٩] عبد الرحيم فودة ، *من معانى القرآن* ، (القاهرة : دار الكتاب العربى ، دون سنة) ، ص : ٢٠١

دخلوا أرض الميعاد هى الأرض المقدسة برئاسة نبيهم " يوشع بن نون " ليقوموا بواجبهم فى الجهاد ونشر الدعوة وقضاء الفساد والضلال .

وعلى هذا يشير القرآن حيث يقول سبحانه وتعالى فى سورة المائدة /٥ : ٢٠ — ٢٦

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾

وإلى هنا نكتفى الحديث عن الحوادث والوقائع التاريخية فى حياة بنى إسرائيل ، ولن تسعنا هذه الصفحات إن أردنا أن نستقصي جرائمهم ، لأن حياتهم كأنهم سلسلة من الفساد والجرائم لا فى حق البشرية فحسب ، بل فى حق الأنبياء والرسل وفى حق الله تبارك وتعالى . يقول سبحانه وتعالى فى سورة البقرة /٢ : ١١٢

وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

وفى سورة المائدة /٥ : ٦٤ يقول الله سبحانه وتعالى :

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا

لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

ج – موسى عليه السلام وقارون

قارون هو من عشيرة موسى عليه السلام ، قيل هو ابن عمه . قال ابن عباس : كان ابن عم موسى . فموسى هو ابن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام . وقارون ابن يصهر بن قاهث . وكان يسمى المنور لحسن صورته وكان أحفظ بنى إسرائيل للتوراة وأقرأهم لها .[٥٠]

عند ما قرأنا قصة حياة قارون مع أهله وعشيرته وجدناها قصة الكبرياء والغرور حتى أورثه الله الذلة والصغار ، فيكون عبرة أمام القرون والأجيال . أعطاه الله سبحانه وتعالى بسطة فى الرزق وسعة فى العيش ووفرة فى الأموال فيملك أسباب الرغد والسعادة حتى إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة .

وكان يعيش بين قومه عيشة البذخ والترف ، فكان يلبس الملابس الفاخرة ولا يخرج فى قومه إلا فى زينته ، ويسكن القصور ويصطفى لنفسه الخدم ويستكثر من

---

[٥٠] أحمد مصطفى المراغى ، *المرجع السابق*، ص : ٩٣

العبيد والخدم ويستمتع من الحياة ما يشبع نهمه ويروى ظمأه ، ويريد أن يصل إلى الغاية فى النعيم إن كانت للنعيم غاية .[٥١]

قد أشرب قارون قلبه بحب المال وزاده الغنى علوا واستكبارا ، ويبغى الفساد فى الأرض فيعمى بصره أمام نور الحق ولا يسمع نصيحة النصحاء ، فأتاه الله عذابه بغتة فجعل أشقى الناس بعد سعادته وترفه أن خسف الله به الأرض وجميع قصوره وأمواله ، وجعل عزته وقوته ضعفا وذلا . هذا ما أشاره إليه القرآن الكريم فى سورة القصص / ٢٨: ٧٦ — ٨٣

۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ

---

[٥١] محمد أحمد جاد المولى وآخرون ، *المرجع السابق* ، ص : ١٦٢

عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾

وكان أساس إيذاء قارون لموسى هو حمقه وغروره لكنوزه الكثيرة ، وظن أنها هى التى تساعده فى إنجاح أموره حتى لا ينفعه النصح ولا يحتاج إليها .

وحينما حاول عليه السلام أن يطالبه بزكاة أمواله امتنع عن دفع هذه الزكاة ، وشخت نفسه عن أدائها ، وحمله طيشه وحمقه على أن يكيد لموسى عليه السلام ، فاتفق على امرأة فاجرة أغراها بالمال على أن تقول إن موسى عليه السلام قد زنى بها ، ومعاذ الله أن يتهم الأنبياء بهذه

الفعلة الشعناء . فلما أصبح فاجأه بهذه التهمة الكاذبة وأعلنها أمام الناس ، ولكن الله الذى يحمى أولياءه ويحرس أنبيائه ، قد برأ نبيه موسى من هذا الاتهام . . . فحينما أرادت المرأة أن تنطبق بهذه الفرية الكاذبة ، الجم لسانه عن الكذب وجرى بالحق المبين ، وإذا بها تفضح كيد قارون ، وتعلن أنه هو الذى أغراها بالمال الكثير حتى تفتري هذا الكذب والبهتان .[٥٢]

هكذا ما فعل الله من رد كيد الظالم أبريائه . فظهرت عندئذ براءة موسى عن اتهام قارون وعرف الناس عن بطلان ما شاع عندهم من فعله مع تلك المرأة الفاجرة . وذكر بعضهم أن قومه اتهموه بأن موسى " آدر " أى كبير الحصيتين ، فإذا أراد الاستحمام يستتر من الناس لكيلا يروا عورته . فذهب يوما إلى البحر ليغتسل ووضع ثوبه فوق حجر، فانطلق الحجر بثوبه وهو يجرى بالثوب حتى وصل إلى جماعة من بنى إسرائيل ، فرأوا موسى وهو عريان و لم يروا ذلك العيب الخلقى الذى اتهموه به ، وبهذا برأه الله مما قالوا عنه وافتروا عليه.

وهذه الرواية يردها الأستاذان الكريمان – عبد الوهاب النجار ومحمد الطيب النجار– بدليل قوله تعالى " وكان عند الله

---

[٥٢] محمد الطيب النجار ، *المرجع السابق* ، ص : ٢٣٥

وجيها " ، وكان ذلك الاتهام يتعلق بالنواحى الأخلاقية ، فالوجاهة عند الله إنما تكون بالتقوى والعمل الصالح ، والأستاذان يؤيدان ما قاله البيضاوى والألوسى وابن الأثير من أن الأذى المقصود فى الآية الكريمة هو ما فعله قارون مع موسى من تلك المكيدة الآثمة التى برأه الله منها .

يقول سبحانه وتعالى فى سورتى الصف / ٦١ : ٥ ، والأحزاب / : ٦٩

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾

د – موسى عليه السلام والخضر .

وأما قصة موسى مع الخضر لم يذكر فى القرآن إلا فى سورة الكهف من الآية ٦٠ إلى الآية ٨٢ . ولم يذكر الله سبحانه اسمه وإنما يقول " عبدا من عبادنا " ولذلك اختلفوا عن اسمه. قيل إنه " بليا بن ملكان ، وقيل " إلياس " ، وقيل " إليسع " ، وقيل اسمه " عامر " ، وقيل " أحمد " ولكنهم اتفقوا على أن

الحضر هو لقب له . إنما سمي حضرا لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من تحته حضراء . واختلفوا كذلك عن الحضر هل هو نبي أو غير نبي.

يقول محمد على الصابونى فى حاشية تفسيره *صفوة التفاسير* : "الصحيح أن الحضر عليه السلام ليس بنبي وإنما هو عباد الله الصالحين وأولياءه المقربين ، وقدأظهره الله على يديه هذه الكرامات والأمور الغيبية تعليما للخلق فضل العبودية "[٥٣].

ويقول المراغى إنه كان نبيا بأدلة :

(١) قوله : " آتيناه رحمة من عندنا " . والرحمة النبوة بدليل قوله : " أهم يقسمون رحمة ربك " (٢) قوله : " وعلمناه من لدنا علما " . وهذا يقتضى أنه علمه بلا واسطة معلم ولا إرشاد مرشد ، وكل من كان كذلك كان نبيا (٣) إنه قال له موسى " هل أتبعك على أن تعلمن " والنبي لا يتعلم من غير النبي (٤) إنه قال " وما

---

[٥٣] محمد على الصابونى ، *صفوة التفاسير* ، المجلد الثانى ، (القاهرة : المطبعة العربية الحديثة ، دون سنة) ، ص : ٧٨٢

فعلته عن أمرى " أى بل قد فعلته بوحي من الله وهذا دليل النبوة [٥٤].

وكذلك اختلفوا هل هو حي إلى الآن أم ميت . يقول عبد الوهاب النجار ، صاحب كتاب *قصص الأنبياء* :

. . . وأنكر البخاري أن يكون حيا . وفى صحيح مسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل موته " ما من نفس منفوسة يأتى عليها مائة سنة وهي حية " . وسئل غير البخارى من الأئمة فتلا قوله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) ، وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عنه فقال : لو كان الحضر حيا لوجب عليه أن يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويجاهد بين يديه ويتعلم منه. وسئل إبراهيم الحربى عن بقائه فقال : من أحال على غائب لم ينتصف منه ، وما ألقى هذا بين الناس إلا الشيطان .[٥٥]

---

[٥٤] أحمد مصطفى المراغى ، *تفسير المراغى* ، الجزء الخامس عشر ، (بيروت لبنان : إحياء التراث العربى ، ١٩٧٤ هـ / ١٩٧٤ م) ، ص : ١٧٣

[٥٥] عبد الوهاب النجار ، *المرجع السابق* ، ص : ٢٩٦

ومن الذين قالوا ببقائه النووى وذكره فى تهذيب الأسماء ومال إليه ابن الصلاح . هذا ما نقله ابن كثير ثم يصرح بعد ذلك بأن الآثار والأحاديث الواردة لا يصح شيئا من ذلك .[٥٦]

وتحت هذا نقدم القصة بذكر حديث أخرجه الشيخان عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن موسى كان خطيبا فى بنى إسرائيل فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا ، فعتب الله عز وجل عليه إذ لم يرد العلم إليه ، فأوحى الله إليه أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك ، قال موسى : يا رب كيف لى به ؟ قال تأخذ حوتا فتجعله فى مكتل ، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم ، فانطلق موسى ومعه فتاه " يوشع بن نون " حتى إذا أتيا الصخرة وضع رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل ، فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا ، وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق ، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت ، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه : آتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا . قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى أمره الله به فقال فتاه : أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا

---

[٥٦] انظر تفسير ابن كثير ، المجلد الثالث ، ص : ٩٩

الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا . قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا . قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة ، فإذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى فقال الحضر: وإنى بأرضك السلام من أنت ؟ قال : أنا موسى ، قال موسى بنى إسرائيل ؟ قال : نعم ، آتيتك لتعلمنى مما علمت رشدا . قال : إنك لن تستطيع معي صبرا . يا موسى إنى على علم من علم الله لا تعلمه علمنيه ، وأنت على علم من الله علمكه لا أعلمه ، فقال موسى : ستجدنى إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا . فقال له الحضر : فإن اتبعتنى فلا تسألنى عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا . فانطلقا يمشيان على الساحل ، فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم ، فعرفوا الحضر فحملوه بغير نول . فلما ركبا فى السفينة لم يفجأ إلا والحضر قد خلع لوحا من السفينة بالقدوم ، فقال له موسى : قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا . قال : ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ، قال : لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا . قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأولى من موسى نسيانا . قال : وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر فى البحر نقرة فقال له الحضر : ما علمى وعلمك من علم

الله تعالى إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر. ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر رأسه فاقتلعه فقتله ، فقال له موسى : أقتلت نفسا زكية بغير نفقس لقد جئت شيئا نكرا . قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا. قال : وهذه أشد من الأولى . قال : إن سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا . فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض . فقال الخضر بيده هكذا – أي أشار بيده– فأقامه فقال موسى : قوم آتيناهم فلم يطعمونا و لم يضيفونا ، لو شئت لتخذت عليه أجرا. قال الخضر : هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحم الله موسى لوددت أنه لو كان صبر حتى يقص الله علينا من أخبارهما .[٥٧]

نتابع القصة عن تأويل ما فعله الخضر واستنكره موسى عليه السلام كما يلي:

---

[٥٧] راجع *قصص الأنبياء* ، ص : ٢٥٠ / *صفوة التفاسير* ، المجلد الثاني ، ص : ٧٨٦-٧٨٧ / *ابن كثير* ، المجلد الثالث ، ص : ٩٢-٩٣

أما السفينة التى خرقها فإنها كانت ملكا لقوم مساكين عاجزين يكتسبون بها . ففعل ذلك إعانتهم على ما يخافون عن دفعة من اغتصاب ملك ظالم ، لأن عادته أن يأخذ السفينة الصالحة التى لا عيب فيها . يقول سبحانه وتعالى فى سورة الكهف /١٨ : ٧٩

أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾

وأما الصبي الذى قتله فكان فاجرا كافرا مع أن أباه وأمه كانا مؤمنين فخاف أن يحملهما حبه على متابعته على الكفر . قد علم الخضر أن لو أدرك هذا الصبي البلوغ لدعا أبويه إلى الكفر فأجاباه ودخلا معه فى دينه لفرط حبهما له . وفى ذلك يقول سبحانه وتعالى :

وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾

وأما الجدار إنما أقامه لعلمه من الله أن تحت هذا الجدار كنز ليتيمين فى المدينة وكان أبوهما امرأ صالحا . فأراد الله أن يحفظ لهما حتى بلغا وأخذا مما كان تحت الجدار ، ولما رأى

الخضر أن الجدار قد مال وكان مشرفا على السقوط أقامه إعانة لذينك اليتيمين . وهذا ما أشار إليه قوله سبحانه وتعالى :

وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾

هذا ما امتازه الله لعبده الخضر ما لم يدرك نبيه موسى عليه السلام إذ أعلمه بواطن الأشياء وحقائقها ، وهذا النوع من العلم يسمى العلم اللدنى . يقول المراغى:

. . . إن الله اطلع على بواطن الأشياء وحقائقها فى أنفسها . وهذا لا يمكن تعلمه إلا بتصفية الباطن وتجريد النفس وتطهير القلب من العلائق الجسمية ، ومن ذلك قال فى صفة علمه : " وعلمناه من لدنا علما " ، وموسى عليه السلام لما كملت مرتبته فى علم الشريعة بعثه الله إلى هذا العالم ، ليعلمه أن كمال المعرفة فى أن ينتقل الإنسان من علوم الشريعة المبنية على الظواهر إلى علوم الباطن المبنية على الإشراف على معرفة حقائق الأشياء على ما هي فى الواقع[٥٨]

---

[٥٨] مصطفى المراغى ، *المرجع السابق* ، الجزء السادس عشر ، ص : ٧

صور الله سبحانه وتعالى القصة بأكملها فى سورة الكهف من الآية ٦٠ إلى الآية ٨٢ كما يلى :

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ
ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا
حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ
لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾
قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ
أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ
عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا
قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ
عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ
أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن
تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ
خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ
أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ
أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى
ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا
إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾
قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا

﴿٧٤﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا
زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل
لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن
شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾
فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن
يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ
قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى
وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا
ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ
أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾
وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا
وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً
وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى
ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ
رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ
وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا
﴿٨٢﴾

هـ – وفاة موسى عليه السلام .

وبعد أن أدى موسى عليه السلام رسالة ربه بمساعدة أخيه هارون عليه السلام بكفاح طويل وجهاد متواصل إلى فرعون وملئه خاصة وإلى بنى إسرائيل عامة شاء الله أن تنتهى حياتهما . وكان موت موسى بعد موت هارون بسنتين فى أرض التيه ، ولم يدخلا الأرض المقدسة ببنى إسرائيل ، وإنما دخلها بهم " يوشع بن نون " من سبط يوسف عليه السلام .

. . . إن بنى إسرائيل قد شغبوا على موسى واتهموه بقتل هارون إلى أن أراهم الله هارون على سرير بين السماء والأرض ليس به أثر القتل . وأما موسى فقد أمره الله أن يذهب إلى جبل " نبو " وأن ينظر إلى الأرض المقدسة ولا يدخلها ، وهناك ما ت موسى ودفن على الفسجة وهي الكتيب الأحمر [٥٩].

وهناك ، ومن رأس الفسجة –التى يفترض أنها جزء من جبل نبو– وطبقا لرواية التوراة ، ينظر موسى إلى أرض الميعاد، ثم يموت ويدفن فى أرض " مؤاب " . ومن المحتمل أن جبل " نبو " إنما هوجبل " نبا " الآن حوالى ثمانية أميال من شرق نهر

---

[٥٩] عبد الوها النجار ، *المرجع السابق* ، ص : ٢٩٨

الأردن . وربما كانت الفسجة هي القمة الغربية والسفلى للجبل نفسه [٦٠].

وصورت يهود فى التوراة بأن سبب موت موسى وهارون خيانتهما للرب عند ماء مريبة قادش فى " برية صين " إذ لم يقدسانه فى وسط بنى إسرائيل. فالقرآن الكريم يكرمهما أبجد تكريم ، وإنما كانا رسولين كريمين ، قد بذلا الجهد كل الجهد فى تبليغ دعوة ربهما ، وأفنيا عمرهما من أجلها حتى لقيا الله برضاه مطمئنين. ويرفع القرآن العظيم هذين الرسولين الكريمين إلى الدرجة التى ينبغى لهما ، ثم يطلب إلى المؤمنين به أن يرفعوا إلى مستوى دينهم المستقيم ، فلا يغتروا بما يعلمون من بنى إسرائيل فى حكمهم على موسى عليه السلام فيقول : " يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ". [٦١]

وكان عمر موسى حين وفاته ١٢٠ سنة . وقد روى البخارى فى قصة وفاته حديث ملك الموت الذى جاءته ليقبض روحه فصكه موسى ففقأ عينيه . وفيه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند

---

[٦٠] محمد بيومى ، *المرجع السابق* ، ص : ٣١٠-٣١١

[٦١] *نفس المرجع* ، ص : ٣١٢

الكتيب الأحمر قدر رمية بحجر. وقد ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز ثنائه لموسى وهارون فى نجاحهما ما قاما من كفاح وجهاد حيث يقول فى سورة الصافات / ٣٧ : ١١٥ — ١٢٢

وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾

الباب الرابع
الناحية البلاغية فى قصة موسى عليه السلام

فى هذا الباب سيتحدث الكاتب بإيجاز عن الناحية البلاغية (الجمالية) التى أدركناها بعد قراءة القصة المذكورة فى فصول الباب السابقة . ولسنا نقول هنا أن الناحية الجمالية إنما كانت فى قصة موسى فحسب ، بل أن القرآن جميعا من أوله إلى آخره كان على هذا الأمر حتى عجزت فصحاء العرب وبلغائهم عن إتيان سورة من مثله .

سحر القرآن العرب منذ اللحظة الأولى سواء لمن أسلموا ولمن لم يسلموا . فكيف لا ؟ إن القرآن هوالعامل الكبير فى إيمان من آمنوا يوم لم يكن لمحمد عون ويوم لم يكن للإسلام قوة. عرفنا قصة إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما سمع القرآن من قراءة أخته ، فرق له قلبه وبكى ودخل الإسلام . وكان يقول بعد سماعه شيئا من سورة طه " ما أحسن الكلام وأكرمه " .

يقول الوليد بن المغيرة عن القرآن : " والله إن لقوله لحلاوة وأن عليه لطلاوة ، وأنه ليحطم ما تحته ، وأنه ليعلو وما يعلى عليه . وعند ماطلب له أبو جهل أن يقول فيه لقومه قال

: دعنى أفكر فيه . فلما فكر قال : إن هذا إلا سحر يؤثر".[٦٢]

ويقول محمد قطب :

هذا الإنبهار الذى تلقى به العرب ، حتى قبل أن يسلموا ، يمكن أن يكون سببا من أسباب توقفهم فترة عن التعبير الفنى ، فقد كانت شحنته الفنية العجيبة تملأ نفوسهم ملئا ، وتتعمقها من جميع أقطارها ، فتستوعب منهم كل طاقة الفن ، وتغنيهم — مؤقتا — عن جمال الأداء بجمال التلقى والانفعال .[٦٣]

ولا يمكننا أن نكتب كل ما كان فى هذه القصة من هذه الناحية . فحسبنا أن نقدم ثلاثا منه ، يعنى تكرار قصة موسى فى القرآن الكريم ، بلاغية القرآن عن قصته ، العبر، والعظات فيها . ونجعله كذلك ثلاثة فصول :

---

[٦٢] راجع سيد قطب ، *التصوير الفنى فى القرآن* ، دون مكان ، دون مطبعة ، دون سنة ، ص : ١٣

[٦٣] محمد قطب ، *منهج الفن الإسلامى* ، (بيروت : دار الشروق ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م) ، ص : ٩

الفصل الأول : تكرار قصة موسى عليه السلام فى القرآن الكريم .

إن قصة الأنبياء والرسل ذكرت فى سورة عديدة ، فجائت مكررة ومن ضمنها قصة موسى عليه السلام ، إذ وردت فى حوالى ثلاثين سورة ، بل إن اسمه ذكر ١٣٧ مرة كما قلنا سابقا ، وسنفصله فى آخر الفصل . وكان سبب ذلك أن قصته أشبه بقصة خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم حيث إنه أوتى بشريعة دينية دنيوية وكون الله تعالى به أمة عظيمة ذات ملك ومدنية . وهذا التكرار له الحكمة البليغة والإشارة الدقيقة يدل على إعجاز القرآن لأنه تنزيل من رب العالمين.

. . . فإن أبلغ البلغاء وأفصح الفصحاء يستحيل عليه إذا كتب قصة مرة واحدة ، أن يكتبها مرة أخرى ألفاظ غير الأولى مع المحافظة على متانة الأسلوب ، وفصاحة الألفاظ ، وبلاغة التعبير ، ولا بد أن يرى الفرق بين الأسلوبين واضحا كل الوضوح . أما القرآن الكريم فقد تفنن فى سرد القصص بنفس تلك الفصاحة والبيان ، والروعة والإتقان ، فجاءت القصة فيه مكررة معبرة عن معنى واحد ، ولكن بألفاظ أخرى وعبارات

مختلفة ، فسبحان القادر على كل شيء الذى أنزل كتابه المعجز تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون .[٦٤]

وعلى هذا اعترف كذلك محمد قطب بصراحةعلى نفسه من تجربته الشخصية بأنه كان يقول الشعر فى معنى واحد متكرر ، حيثما اتجه وجد نفسه يكتب فى نفس المعنى . يقول فضيلته :

فقد كنت فترة من الفترات أقول الشعر. وقد ظللت اثنتى عشرة سنة أو تزيد ، أقول فى معنى واحد متكرر ، كلما اتجهت إلى الكتابة وجدتنى أكتب فى نفس المعنى وإن اختلفت المشاعر المباشرة الدافعة إلى التعبير . كانت فى نفس " أزمة " كبيرة – أزمة الشعور بالضياع الكامل فى الحياة وعبث الجهد فى هذه الحياة المقتضية إلى الزوال :

ثـــم مـــــرت بى دورات
الليـــــــــالى
وانطوى السحر الذى غشـــي ليالـــى
فإذا "بالحق" فى الـــكون بـــــدا
لـــــــــى

---

[٦٤] محمد على الصابونى ، *المرجع السابق* ، ص : ١٠٧

وإذا الناس جميـــعا فـــى
ضـــــلال
ما الذى يرجـــون فى
دنيـــــــا الزوال
انا الـــوهـــم الـــذى يشـــغل
بـــــــبـــالـــى
وفى غد نذهب فى طيات هاتيك الرمـــال
ثم يمضى الكون فى التيه المعمى لا يبالى.[٦٥]

فالقرآن الكريم له خصائص فى عرض القصة عن طريق الجمال الفني ، فمرة يذكر ملخصا يسبقها ثم يعرض التفصيلات بعد ذلك من بدئها إلى نهايتها ، ومرة تذكر القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص ، ومرة تذكر عاقبة القصة ومغزاها ثم تبدأ القصة من أولها وتسير بتفصيل خطواتها ، ومرة يحيل القصة تمثيلية فيذكر فقط من الألفاظ ما ينبه إلى ابتداع الغرض ثم يدع القصة تتحدث عن نفسها بوساطة أبطالها .

وأما قصة موسى عليه السلام داخلة فى النوع الثالث من طريق عرض القصة ، هو ذكر عاقبة القصة ومغزاها ثم تبدأ

---

[٦٥] محمد قطب ، *المرجع السابق* ، ص : ١٠

القصة بعد ذلك من أولها وتسير بتفصيل خطواتها . تبدأ القصة فى سورة القصص حيث يقول سبحانه وتعالى :

تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾

ثم يأتى بعد ذلك تفصيلات من مولده ونشأته ورضاعه وكبره وقتله المصري وخروجه إلى أرض مدين حيث قضى حياته مع الشيخ الكبير سنوات عديدة ثم رجوعه إلى مصر .

قلنا سابقا إن قصة موسى كانت مكررة فى معظم سور القرآن ، ولكن هذا التكرار لا يتناول القصة كلها ، إنما هو تكرار لبعض حلقاتها وكأنه يكون نظاما مقررا . فهكذا كان معظم القصص فى القرآن ، يبدأ بإشارة مقتضية ثم تطول شيئا فشيئا ، ثم تكون جسم القصة بأكملها فى مجموعها . وفيما يلى

ننقل ما قد كتبه سيد قطب فى كتابه " *التصوير الفني فى القرآن* " بعد زيادة شرح أو نقص على هذا النظام فى المراحل التالية [٦٦] :

١ – فى سورة الأعلى إشارة قصيرة : إِنَّ هَـٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ وإشارة قريبة منها فى النجم : أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾

٢ – فى سورة الفجر : إشارة سريعة إلى فرعون بدون ذكر موسى مع عاد وثمود: وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ وإشارة قريبة منها فى سورة البروج : هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾

٣ – فى سورة الأعراف : بدأ التفصيل الأول للقصة فى معرض قصص مشتركة مع نوح وهود ولوط وشعيب ، اتحدت فيه صيغة الدعوة وصيغة التكذيب والعقاب الذى أخذ المكذبين . وقد بدأت القصة هنا برسالة موسى وهارون إلى فرعون وملئه بقوله سبحانه :

---

[٦٦] انظر سيد قطب ، *المرجع السابق* ، ص : ١٢٩ وما بعدها

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾

ثم ذكرت معجزة العصا واليد البيضاء ، وجمع السحرة والمباراة بينهم وبين موسى ، وغلبته عليهم ، وإيمانهم به . ثم جاء بعد ذلك بيان تعذيب فرعون لبني إسرائيل . ويليه خروج هؤلاء من مصر . وبعد الخروج طلبهم من موسى أن يتخذ لهم إلها كما كان للمصريين إلها :

وَجَـٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾

وتذكيرهم لهم بربهم عن نجاتهم من آل فرعون. ثم ميعاد موسى مع ربه بعد ثلاثين ليلة زيدت إلى أربعين ، وطلبه رؤية الله ، وعاقبة ذلك من جعل الجبل دكا وانصعاق موسى وإفاقته ، وعودته إلى قومه حيث وجدهم قد اتخذوا لهم عجلا إلها وغضبه على أخيه . ثم اختيار سبعين رجلا منهم لميقات ربه وغشيتهم بالجبل لما طلبوا رؤية الله جهرة وإفاقتهم ، ثم دعاهم يطلب الرحمة ، فالرد عليهم بأن الرحمة قد كتبت للمؤمنين الذين آمنوا للنبي الأمي .

٤ – فى سورتى الفرقان ومريم : ترد إشارتان للرسالة والتكذيب وإهلاك المكذبين :

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾

٥ – فى سورة طه : يبدأ تفصيل آخر ، يبدأ من حلقة أسبق من حلقة الرسالة التى ذكرت فى الأعراف . تلك هي رؤية موسى للنار من جانب الطور :

وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾

وبعد أن يكلف بالذهاب إلى فرعون يحاور ربه ليرسل معه هارون يشد أزره ويكون وزيرا له ، فيذكره الله بعد ذلك بنعمته فى مولده ورده إلى أمه –إشارة سريعة– ثم تسير القصة كما سارت فى سورة الأعراف مع حذف آيات الابتلاء من الجراد والقمل والضفادع والدم ، ولكن بزيادة حلقة جديدة وهي أن السامري هو الذى صنع العجل وتفصيل قصة صنعه . ويترك الميعاد بسرعة عن ذكر الميقات .

٦ – فى سورة الشعراء : تبدأ القصة من حلقة الرسالة وتسير فى الخطوات التى سارت فيها إلى حلقة الخروج ، ولكن تزيد هنا أمرين : (١) ذكر موسى أنه قتل رجلا من المصريين فهو يخشى أن يؤخذ به ، وتذكير فرعون له بأنه قد ربى فيهم وليدا وفعل هذه الفعلة ومضى . (٢) ذكر انفلاق البحر كالطود العظيم.

٧ – فى سورة النمل : تذكر حلقة التكذيب والعقاب مجملة مع قصص مشترك . وهذا بعد ذكر رؤيته للنار وذهابه إلى فرعون بأيتيه العصا واليد .

٨ – فى سورة القصص : تبدأ القصة من أول حلقة فيها من مولد موسى إبان اضطهاد قومه . فوضعه فى التابوت وإلقائه فى النيل والتقاط آل فرعون له وتحريم المراضع عليه . ثم تقول أمه لأخته أن تقص أثره ومعرفتها بأمره وإشارتها على آل فرعون بمرضع للطفل هي أمه ، ثم كبره ، ثم قتله للمصري ومحاولته قتل آخر وتهديده إياه بإفشاء سر القتلة الأولى . ونصح رجل له بالخروج وقد جاءه من أقصا المدينة يسعى . وتوجهه إلى أرض مدين ، ثم التقائه ببنتى الشيخ الكبير وسقيه لهما غنمهما ، وإعجاب إحداهما به لما رأت منه من الأمانة والقوة . وحضها أبيها على استئجاره . وزواجه بابنته على حسب شرطه . ثم

انفصاله عنه وذهابه بأهله ، ثم رؤيته النار – التى بدأت منها القصة فى سورة طه– ثم تسير القصة كما سارت هناك بزيادة واحدة هي تهكم فرعون فى قوله :

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾

وتنتهى إلى حلقة غرق فرعون وجنوده فى البحر بعد نجاة موسى وقومه .

٩ – فى سورة الإسراء : إشارة سريعة إلى إغراق فرعون والتمكين لبنى إسرائيل :

فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَـٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

١٠ – فى سورة يونس : عرض قصير لبيان عاقبة التكذيب . وقد ذكرت فيه حلقة السحرة باختصار ، وتجاوز بنى إسرائيل البحر واتباع فرعون لهم وغرقه . ولكن زاد فى حلقة الغرق أن يقول :

۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾

وكان الرد عليه : ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾

١١ — فى سورة هود : إشارة سريعة إلى الإهلاك بعد التكذيب فى صدد قصص مشتركة بينه وبين نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

١٢ — فى سورة غافر : تعرض حلقة الحوار بين فرعون وموسى ، ولكن يزيد فى هذا الحوار قول فرعون :

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾

وظهور رجل من آل فرعون يكتم إيمانه ينافح عن موسى ويشير عليهم ألا يقتلوه فقد كان على صراط مستقيم .

١٣ — فى سورتى فصلت والزخرف : إشارتان سريعتان ، ولكن يزيد فى سورة الزخرف أن فرعون يقول :

وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾

١٤ — فى سورة الذاريات : إشارة خاطفة إلى إرسال موسى إلى فرعون بسلطان مبين وتكذيبه وإهلاكه :

وَفِي مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾

١٥ — فى سورة الكهف : تعرض حلقة مقابلة موسى لعبد من عباد الله الذى أوتي من لدنه رحمة وعلما . وقد طلب موسى أن يرافقه ليتعلم من عنده ، فأخبره أنه لن يصبر معه ليعلمه، فوعده موسى أن يصبر ثم لم يستطع معه صبرا ولا يعرف له مغزى . وبعد أن شرح ذلك الرجل العالم لموسى سرها افترقا . وهي حلقة تذكر مرة واحدة .

١٦ – فى سورتى إبراهيم والأنبياء : إشارتان سريعتان حيث تذكر فى كل منهما بآية واحدة . فى سورة إبراهيم :

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وفى سورة الأنبياء : وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾

١٧ – فى سورة البقرة : تفصيل آخر فى معرض تذكير بنى إسرائيل بنعم الله عليهم ، ومقابلتهم هذه النعم بالمماطلة والجحود. وفى هذا المعرض تكرر بعض الحلقات التى سبقت فى قصة موسى . ومن ذلك إعطائهم المن والسلوى ، ولكن يزيد هنا تبطرهم على هذه النعم وطلبهم على أطعمة متنوعة بدل المن والسلوى . ثم حلقة البقرة الى أمرهم الله بذبحها ، فجعلوا يسألون عن صفاتها . وهي حلقة جديدة لم تذكر فى سورة أخرى .

١٨ – فى سورة النساء : إشارة إلى طلبهم أن يروا الله جهرة للتدليل على عنتهم ومحالهم .

١٩ – سورة المائدة : تذكر حلقة وقوفهم على أبواب الأرض المقدسة " فلسطين " لا يدخلون ، ويتركهم هنالك فى

التيه أربعين سنة ، فلا يأتى بعد ذلك ذكر لموسى . ولا يذكر عن بنى إسرائيل إلا تفرقهم وعدائهم للمسيح والمسلمين .

وخلاصة القول أن قصة موسى هي أشد تكرارا فى القرآن، وإذا كررت حلقة منها يأتى بشيء جديد فى تكرارها . أما الحلقات الأساسية فلم تكرر تقريبا . فعرفنا بذلك أن ليس فى القصص القرآنى من التكرار المطلق الذى ربما يحيل لمن يقرأ القرآن بغير تدبر ولا إمعان.

وفيما يلى تفصيل مواضع يذكر اسم موسى فى القرآن ، وقد تكرر ذكراسمه ١٣٧ مرة فى ٣٤ سورة :

الرقم	اسم السورة ورقمها	كم مرة	الرقم	اسم السورة ورقمها	كم مرة
١	البقرة / ٢	١٣	١٨	الشعراء / ٢٦	٨
٢	آل عمران /٣	١	١٩	النمل / ٢٧	٣
٣	النساء / ٤	٣	٢٠	القصص / ٢٨	١٨
٤	المائدة / ٥	٣	٢١	العنكبوت / ٢٩	١

٥	الأنعام / ٦	٢١	٢٢	السجدة / ٣٢	١
٦	الأعراف / ٧	٣	٢٣	الأحزاب / ٣٣	٢
٧	يونس / ١٠	٨	٢٤	الصافات / ٣٧	٢
٨	هود / ١١	٣	٢٥	المؤمن / ٤٠	٥
٩	إبراهيم / ١٤	٣	٢٦	فصلت / ٤١	١
١٠	الإسراء / ١٧	٣	٢٧	الشورى / ٤٢	١
١١	الكهف / ١٨	٢	٢٨	الزخرف / ٤٣	١
١٢	مريم / ١٩	١	٢٩	الأحقاف / ٤٦	٢
١٣	طه / ٢٠	١٧	٣٠	الذاريات / ٥١	١
١٤	الأنبياء / ٢١	١	٣١	النجم / ٥٣	١
١٥	الحج / ٢٢	١	٣٢	الصف / ٦١	١

١٦	المؤمنون / ٢٣	٢	٣٣	النازعات / ٧٩	١
١٧	الفرقان / ٢٥	١	٣٤	الأعلى / ٨٧	١

الفصل الثانى : بلاغية القرآن فى قصة موسى عليه السلام .

إن بلاغة القرآن وفصاحته كان سببا على عدم قدرة فصحاء العرب أن يقوموا بمعارضته وإن كانت الآيات القرآنية تحداهم عن الإتيان بسورة مثله حتى سموه شعرا تارة وسحرا تارة . ورأى بلغاءهم أنه جنس من الكلام غير ما هم ، لأن القرآن لا يخضع على القواعد المعروفة لديهم عند صناعة الشعر والنظم .

وتحت هذا نلاحظ ما قال بعض العلماء عن بلاغية القرآن:

١ — مصطفى صادق الرافعى :

ولما كان مرجع تقدير الكلام فى بلاغته وفصاحته إلى الإحساس وحده وخاصة فى أولئك العرب الذين من تأملتهم ورأيتهم كأنما خلقوا خلقا لغويا ، وكان القرآن الكريم قد جمع فى أسلوبه أرقى ما تحس به الفطرة اللغوية من أوضاع البيان ومذاهب النفس إليه ، فقد أحسوا

بعجزهم عما امتنع مما قبله ، وكان كل امرئ منهم كأنما يحمل فى قرارة نفسه برهان الإعجاز ، وإن حمل كل إفك وزور على طرف لسانه .[٦٧]

٢ — شيخ الإسلام ابن تيمية :

. . . وكون القرآن أنه معجزة ليس هو من جهة فصاحته وبلاغته فقط ، أو نظمه وأسلوبه فقط ، ولا من جهة أخباره بالغيب فقط ، ولا من جهة صرف الدواعى عن معارضته فقط . . . بل هو آية بينة معجزة من وجوه متعددة ، من جهة اللفظ ، ومن جهة النظم ، ومن جهة البلاغة فى دلالة اللفظ على المعنى ، ومن جهة معانيه التى أمر بها ، ومعانيه التى أخبر بها . . . [٦٨]

٣ — أحمد أحمد بدوى :

وقد كان العرب عند مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فى نهضة لغوية شاملة ، فيهم نوابغ الشعراء ، ومصاقع الخطباء . . . ولكنهم وقفوا فى حيرة من أمر هذا الكتاب ، فقد وجدوا له فى أنفسهم تأثيرا بالغا ، لا

---

[٦٧] مصطفى صادق الرافعى ، *إعجاز القرآن والبلاغة النبوية* ، الطبعة التاسعة ،(بيروت : دار الكتاب العربى ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م) ، ص : ١٩١

[٦٨] شيخ الإسلام ابن تيمية ، *الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح* ، الجزء الرابع ، (دون مكان ، مطابع المجد التجارية ، دون سنة) ، ص : ٧٤

يجدونه لغيره من ألوان الكلام ، فنسبوه حينا إلى السحر وحينا إلى الشعر. ..[٦٩]

فخلاصة القول إن نظم القرآن عجيب وبديع وكذلك أسلوبه ولم يمكن لأحد أن يأتي بنظير هذا الأسلوب ، فإنه ليس من جنس الشعر ولا الرسائل ولا الخطابة ، فكانت فصاحته وبلاغته أمر خارق للعادة ، ليس له نظير فى جميع كلام الخلق . فلذلك كان القرآن معجزة كبرى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ويقول سبحانه وتعالى :

ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾

وفيما يلى نقدم بعض النواحى البلاغية فى قصة موسى عليه السلام .

أ — فى سورة الأعراف ، قوله تعالى :

---

٦٩ أحمد أحم د بدوى ، *من بلاغة القرآن* ، (القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م) ، ص : ٤٦

١ – "وإنكم لمن المقربين " أكد الجملة بأن واللام لإزالة الشك من نفوس السحرة ، ويسمى هذا النوع من أضرب الخبر إنكاريا .[٧٠]

٢ – " فوقع الحق " فيه استعارة [٧١]، استعير الوقع للثبوت والحصول .

٣ – " فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم " بين لفظ الحسنة والسيئة طباق[٧٢] كما أن لفظ " يطيروا " و "طائرهم " جناس[٧٣] الاشتقاق ، وكلاهما من المحسنات البديعية .

---

[٧٠] أن يكون المخاطب منكرا للخبر الذى يراد إلقاؤه إليه ، معتقدا خلافه ، فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر ؛ على حسب حاله من الإنكار قوة وضعفا . انظر أحمد الهاشمى بك ، *المرجع السابق* ، ص : ٦٢

[٧١] الاستعارة اصطلاحا : هي استعمال اللفظ فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه ، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلى . *نفس المرجع* ، ص : ٣١٥

[٧٢] الطباق : هو الجمع بين لفظين متقابلين فى المعنى ، وهما قد يكونان اسمين أو فعلين أو حرفين أو مختلفين . *نفس المرجع* ، ص : ٣٨١

[٧٣] الجناس : هو تشابه لفظين فى النطقواختلافهما فى المعنى وينقسم إلى لفظي ومعنوي . *نفس المرجع* ، ص : ٤١٣

٤ – " ودمرنا ما كان يصنع فرعون " عدل عن الماضى إلى المضارع لاستحضار الصورة فى ذهن المخاطب . ومثله " وما كانوا يعرشون " والاصل ما صنعوا وما عرشوا .

٥ – " إنكم قوم تجهلون " أتي بلفظ تجهلون ولم يقل جهلتهم ، إشعارا بأن ذلك منهم كالطبع والغريزة ولا ينتقلون عنه فى ماض ولا مستقبل .

٦ – " سأريكم دار الفاسقين " فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب للمبالغة فى الحض على نهج سبيل الصالحين ، والأصل أن يقال : سأريهم .

٧ – " ولما سقط فى أيديهم " هذا من باب الكناية [٧٤]، فهو كناية عن شدة الندم لأن الندم يعض على يده غما .

ب – فى سورة القصص ، قوله تعالى :

١ – " تلك آيات الكتاب المبين " الإشارة بالبعيد عن القريب لبعد مرتبته فى الكمال .

---

[٧٤] الكناية لغة : ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره . وصطلاحا : لفظ أريد به غير معناه الذى وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي ، لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته . نفس المرجع ، ص : ٢٥٩ – ٣٦٠

٢ – " ونريد أن نمن " حكاية الحالة الماضية لاستحضار تلك الصورة فى الذهن.

٣ – " أنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين " إيثار الجملة الإسمية على الفعلية ، ولم يقل سنرده ونجعله رسولا ، وذلك للإعتناء بالبشارة لأن الجملة الاسمية تفيد الثبوت والاستمرار .

٤ – " لولا أن ربطنا فى قلبها " الاستعارة ، شبه ما قذف الله فى قلبها من الصبر بربط الشيء المنفلت خشية الضياع ، واستعير لفظ الربط للصبر .

٥ – " لا تقتلوه " صيغة التعظيم ، تخاطب فرعون ولم تقل لا تقتله تعظيما له .

٦ – جبار ، غوي ، مبين " صيغة المبالغة .

٧ – " جبارا . . . وما تريد أن تكون من المصلحين " الطباق المعنوى ، لأن الجبار المفسد المحرب ، المكثر للقتل وسفك الدماء ففيه طباق فى المعنى .

٨ – " رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين " الاستعطاف .

٩ – " وهم لا يشعرون ، وهم له ناصحون ، ولكن أكثرهم لا يعلمون " توافق الفواصل .

١٠ – " إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك " التأكيد بأن واللام .

١١ – " رب لما أنزلت إلي من خير فقير " الاستعطاف والترحم .

١٢ – " وقص عليه القصص " جناس الاشتقاق .

١٣ – " تهتز كأنها جان " التشبيه[٧٥] المرسل المجمل ، حذف وجه الشبه.

١٤ – " يصدقني . . . ويكذبون " الطباق .

ج – في سورة الشعراء ، قوله تعالى :

١ – " ويضيق لساني ، ولا ينطلق لساني " المقابلة .[٧٦]

٢ – " رسول . . . وأرسل " جناس الاشتقاق .

٣ – " وفعلت فعلتك " الجناس الناقص ، لأنهما اتفقتا في الحروف واختلفتا في الشكل فأصبح جناسا غير تام .

---

[٧٥] التشبيه اصطلاحا : عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم . *نفس المرجع* ، ص : ٢٥٦

[٧٦] المقابلة : هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب . *نفس المرجع* ، ص : ٣٨٣

٤ – " قال أو لم نربك فينا وليدا " الإيجاز بالحذف . دل على هذا الحذف السياق ، تقديره فأتيا فرعون فقالا له ذلك فقال لموسى " ألم نربك " .

٥ – " فأرسل إلى هارون " إيجاز حذف . أصله أرسل جبريل إلى هارون واجعله نبيا وآزرنى به .

٦ – " ألا تستمعون " صيغة التعجب .

٧ – " إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون " ، " إنا لنحن الغالبون " التأكيد بأن واللام لأن السامع متشكك ومتردد .

٨ – " فانفلك " الإيجاز بالحذف ، أى فضرب البحر فانفلق .

٩ – " كالطود العظيم " التشبيه المرسل المجمل ، أى كالجبل فى رسوخه وثباته ، ذكرت آداة التشبيه وحذف وجه الشبه .

د – فى سورة طه ، قوله تعالى :

١ – " وهل أتاك حديث موسى " التشويق والحث على الإصغاء .

٢ – " قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى" الإطناب [٧٧]، وكان يكفى أن يقول : هي عصاي ، ولكنه توسع فى الجواب تلذذا بالخطاب .

٣ – " واضمم يدك إلى جناحك " الاستعارة التصريحية [٧٨]. أصل الجناح للطائر فسميت الجهتان جناحين بطريق الاستعارة .

٤ – " بيضاء من غير سوء " الاحتراس ، وهو أن يؤتى بشيء يرفع توهم غير المراد . فلو اقتصر على قوله " بيضاء " لأوهم أن ذلك من برص ، ولذلك احترس بقوله " من غير سوء " .

٥ – " ولتصنع على عيني " الاستعارة التمثيلية [٧٩]. تمثيل لشدة الرعاية وفرط الحفظ والكلاءة بمن يصنع بمرأى من

---

[٧٧] الإطناب : زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء لفائدة تقويته وتوكيده . *نفس المرجع* ، ص : ٣٦٥

[٧٨] الاستعارة التصريحية : ما ذكر فى الكلام لفظ المشبه به فقط ، ويسمى أيضا مصرحة ، أى مصرح فيها باللفظ الدال على المشبه به . أنظر *نفس المرجع* ، ص : ٣١٧

[٧٩] الاستعارة التمثيلية من الجاز المركب : هو تركيب استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ، مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعى ؛ بحيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة من متعدد . *نفس المرجع* ، ص : ٣٤٦

الناظر ، لأن الحافظ للشيء فى الغالب يديم النظر إليه ، فمثل ذلك بمن يصنع على عين الآخر .

٦ – " فتشقى ، يخشى ، أخفى ، تسعى " السجع[٨٠] الحسن الذى يزيد الكلام جمالا وبهاء فى أواخر الآيات .

٧ – " واصطنعتك لنفسى " الاستعارة . شبه به من القرب والاصطناع بحال من يراه الملك أهلا للكرامة وقرب المنزلة لما فيه من الخلال الحميدة ، فيصطنعه لنفسه ويختاره لخلته ويصطفيه لآموره الجليلة ، واستعير لفظ اصطنع لذلك على سبيل الاستعارة التبعية .[٨١]

٨ – " منها خلقناكم وفيها نعيدكم " المقابلة اللطيفة حيث قابل بين " منها "و فيها " و بين " الخلق " و " الإعادة " . وهذا المحسنات البديعية .

---

[٨٠] السجع: هو توافق الفاصلتين فى الحرف الأخير من النثر ، وهو ثلاثة أقسام (١) السجع المطرف وهو ما اختلفت فاصلتاه فى الوزن واتفقتا فى التقفية (٢) السجع المرصع وهو ما اتفقت فيه ألفاظ احدى الفقرتين أو أكثرها فى الوزن والتقفية (٣) السجع المتوازى وهو ما اتفقت فيه الفقرتان فى الوزن والتقفية . *نفس المرجع* ، ص : ٤٢١-٤٢٢

[٨١] الاستعارة التبعية : إذا كان اللفظ المستعار فعلا أو اسم فعل او اسما مشتقا أو اسما مبهما أو حرفا . *نفس المرجع* ، ص : ٣٢٢

٩ – " بل ألقوا فإذا حبالهم " إيجاز حذف ، أى فألقوا فإذا حبالهم ، حذف لدلالة المعنى عليه ، وكذلك " فألقي السحرة سجدا " .

١٠ – " يموت ، ويحيا " ، " نعيد ، ونخرج " الطباق .

١١ – " إنه من يأت ربه مجرما " ، " ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات " المقابلة ، هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك .

١٢ – " سوى ، ضحى، افترى ، يحي ، ذكريا ، تزكى " السجع .

١٣ – " إنك أنت الأعلى " المؤكدات . أكد الخبر بعدة مؤكدات وهي " إن " وتكرير الضمير " أنت " وتعريف الخبر " الأعلى " وصيغة التفضيل " الأعلى ".

١٤ – " فغشيهم من اليم ما غشيهم " التهويل .

١٥ – " وضل . . . وما هدى " الطباق .

١٦ – " فقد هوى " الاستعارة ، حيث استعير لفظ الهوى وهو السقوط من علو إلى سفل للهلاك والدمار

١٧ – " وإنى لغفار " صيغة المبالغة أى كيثر المغفرة للذنوب .

١٨ – " ضرا ولا نفعا " الطباق .

١٩ – " أمرى ، قولى ، نفسى " ، " نفعا ، علما ، نسفا " السجع .

هـ – سورة البقرة ، قوله تعالى :

١ – " بلاء عظيم " للتفخيم والتهويل (التنكير) .

٢ – " وإذ واعدنا " صيغة المفاعلة .

٣ – " فتوبوا إلى بارئكم " التعرض بذكر البارئ للإشعار بأنهم بلغوا من الجهالة أقصاها ومن الغواية منتهاها .

٤ – " ثم بعثناكم من بعد موتكم " زيادة التأكيد ، قيد البعث بعد الموت على أنه موت حقيقي ، فيدفع ما يمكن أن يتوهم أن بعثهم كان بعد إغماء أو بعد نوم .

٥ – " كلوا " ، " وما ظلمونا " إيجاز حذف.[٨٢] والتقدير : قلنا لهم كلوا ، فظلموا أنفسهم بأن كفروا وما ظلمونا . ودل على ذلك قوله تعالى : " ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " .

---

[٨٢] إيجاز الحذف : يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية . والمحذوف إما أن يكون حرفا أو اسما مضافا أو اسما مضافا إليه أو اسما موصوفا أو اسما صفة أو شرطا أوجوابشرط أو مسندا أو مسند إليه أو متعلقا أو جملة أو جملا *نفس المرجع* ، ص : ٢٣٣-٢٣٥

٦ – " ظلمونا " ، " يظلمون " الجمع بين صيغتى الماضى والمضارع للدلالة على تماديهم فى الظلم واستمرارهم فى الكفر .

٧ – " فأنزلنا على الذين ظلموا " وضع الظاهر مكان الضمير و لم يقل : " فأنزلنا عليهم " لزيادة التقبيح والمبالغة فى الذم والتقريع .

٨ – " رجزا " للتهويل والتفخيم (التنكير) .

٩ – " تنبت الأرض " المجاز العقلي . المنبت الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى ، وعلاقته السببية لأن الأرض لما كانت سببا للنبات أسند إليها .

١٠ – " وضربت عليهم الذلة والمسكنة " كناية .

١١ – " خذوا ما آتيناكم بقوة " إيجاز حذف أى قلنا لهم خذوا .

١٢ – " كونوا قردة خاشئين " الإهانة والتحقير .

١٣ – " لما بين يديها وما خلفها " كناية عمن أتى قبلها أو أتى بعدها من الأمم والخلائق أو عبرة لمن تقدم ومن تأخر .

١٤ – " فذبحوها وما كادوا يفعلون " إيجاز حذف . فالتقدير : فطلبوا البقرة الجامعة للأوصاف السابقة وحصلوها ، فلما اهتدوا إليها ذبحوها .

١٥ – " والله مخرج ما كنتم تكتمون " هذه الجملة اعتراضية بين قوله " فادرأتم" وقوله " فقلنا اضربوه " والجملة المعترضة بين ما شأنها الاتصال تجيء تحلية يزداد بها الكلام البليغ حسنا . وفائدة الاعتراض هنا إشعار المخاطبين بأن الحقيقة ستتجلى لا محالة .

١٦ – " ثم قست قلوبكم " استعارة تصريحية وهو وصف القلوب بالصلابة والغلظ ، استعير لفظ القوة لثبوت قلوبهم عن التأثر بالعقاب .

١٧ – " فهي كالحجارة " تشبيه مرسل مجمل . حيث ذكر أداة التشبيه ووجه الشبه محذوف .

١٨ – " لما يتفجر الأنهار " مجاز مرسل . ذكر المحل وهو النهر والمراد هو الماء . فالقرينة واضحة ، لأن التفجر إنما يكون من الماء .

و — فى سورتى النساء والمائدة ، قوله تعالى :

١ — " وقتلهم الأنبياء " ، " وكفرهم بآيات الله " المجاز المرسل حيث أطلق الكل وأريد البعض ، والمراد فى الثانى : كفروا بالقرآن والإنجيل و لم يكفروا بغيرهما .

٢ — " وجعلكم ملوكا " تشبيه بليغ ، أى كالملوك فى رغد العيش وراحة البال . فحذف أداة الشبه ووجه الشبه فأصبح بليغا .

٣ — " أنعم الله عليها " جملة اعتراضية لبيان فضل الله على عباده الصالحين .

ز — فى سورتى يونس وهود ، قوله تعالى :

١ — " واشدد على قلوبهم " استعارة ، حيث استعير الشد على تغليظ العقاب ومضاعفة العذاب .

٢ — " آلآن وقد عصيت قبل " الاستفهام للتوبيخ والإنكار .

٣ — " فأوردهم النار " استعارة مكنية ، لأن الورود فى الأصل يقال للمرور على الماء للاستسقاء منه . فشبه النار بماء يورد وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه

وهو الورود ، وشبه فرعون فى تقدمه على قومه بمنزلة من يتقدم على الواردين إلى الماء ليكثر العطش .

ح — فى سورة النمل ، قوله تعالى :

١ — " وألق عصاك فلما رآها تهتز " إيجاز حذف ، حيث حذفت جملة فألقاها فانقلبت إلى حية ، وذلك لدلالة السياق عليه .

٢ — " حسنا بعد سوء " ، " ولى مدبرا و لم يعقب " الطباق .

٣ — " أياتنا مبصرة " الاستعارة . استعير لفظ الإبصار للوضوح والبيان لأن بالعينين يبصر الإنسان الأشياء .

٤ — " كأنها جان " التشبيه المرسل المجمل ، ذكرت أداة التشبيه وحذف وجه الشبه .

فهذا بعض ما استطعنا أن ندرك على ذكره من بلاغية القرآن فى قصة موسى عليه السلام ، والذى لم نذكره كان أكثر وأكثر . فاللسان عاجز كل العجز عن تصوير البلاغة فى جمال الأسلوب القرآنى . " قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا " .

الفصل الثالث : العبر والعظات التى تستفاد من قصة موسى عليه السلام .

وبعد أن تحدثنا فيما سبق عن بعض نواحى الجمال فى قصة موسى عليه السلام حيث نركز أنظارنا فى تكرار قصته فى سورة عديدة وفى ناحيتها البلاغية ، فلعل يزيد هذا الجمال عند تعمق المعانى المضمونة فيها وتدبرها فنستفيد منها العبر والعظات .

فالقصة فى القرآن ليست بمجرد قصة ولا يراد به سرد أخبار التاريخ فقط ولكن الهدف الكبير هو الهدف الديني الذى استطعنا بها أن نأخذ منها دروسا وعبرا. إن حياة موسى عليه السلام مليئة بالعظات والعبر التى تضيئ طريق الخير ، فنستفيد منها ما يلى :

١ – أن الابتلاء الذى يصاب به الإنسان فى الدنيا ينبغى أن يقابل بالرضا . فقد يكون الخير العظيم فى هذا الابتلاء فـ " عسى أن تكرهوا شيئا فهو خير لكم " . فهذا موسى قد خرج هاربا خائفا من فرعون وآله متبعا نصيحة ذلك الرجل الذى جاءه مسرعا من أقصا المدينة ناصحا له بالابتعاد عن مصر لأن الملأ يأتمرون به ليقتلوه . فهاجر من مصر وكان الخير كله فى هجرته ، فقد وجد أهلا بأهل وجيرانا بجيران ، واصطفاه ربه

على الناس برسالته وبكلامه وجعله واسطة لإنقاذ قومه من فرعون وآله .

٢ – إن المتوكل والمعتمد على الله تعالى فى أموره يقيض الله تعالى من ينقذه ويهيئ له من أمره يسرا ، كما قيض ذلك الرجل لموسى فكان سببا لنجاته أولا ، وكان فى هذه النجاة أن يخصه الله بوحيه .

٣ – إن الشخص المستمسك بالحق لا يبال بمن خالفه ولو كان عظيما ، فهذا موسى قال له فرعون " إنى لأظنك يا موسى مسحورا " فقال له موسى فى غير مبالاة به ولا اكتراث لما هو فيه من أبهة الملك وعز السلطان " لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر وإنى لأظنك يا فرعون مثبورا " أى هالكا بعد أن حاسنه موسى كل المحاسنة وتلطف به كل التلطف ، فلما لم يفد أخشن له القول .

٤ – إن الحق لا يعدم نصيرا . ذلك موسى جاء إلى فرعون ليتزله عن عرش الربوبية ويدعوه إلى عبادة الله ، فاعتزم قتله وأمر قومه فقام رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه ينافح عن موسى ويدافع عنه ويحذر فرعون وآله بطش الله ضاربا الامتثال بالأمم الخالية غير مبال بمخالفة فرعون " . . . أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم " .

٥ – إن لذة الإيمان إذا تذوقها الإنسان ملكت عليه مشاعره واستهان فى سبيلها بكل عقاب . لذلك آمن السحرة بموسى وإلهه غير مبالين بفرعون وما أعد لهم من عذاب . وعند ما هددهم فرعون بتقطيع أياديهم وأرجلهم وتصليبهم جميعا قالوا " لا ضير إنا إلى ربنا لمنقلبون ، إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين " .

٦ – إن عاقبة الصبر على البلوى محمودة . فهؤلاء بنوإسرائيل ابتلوا فصبروا على الإهانة والذل والتسخير وتقتيل الأبناء واستحياء النساء إلى أن أعقبهم الله الحسنى كما قال " وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل " .

٧ – إن موسى كان حليما على بنى إسرائيل رؤفا بهم . فإن الله غضب عليهم بسبب عبادة العجل وهددهم بالإبادة. وكذلك الشيوخ الذين ذهبوا لتقديم توبة الشعب طلبوا رؤية الله تعالى جهلا وعنتا فأخذتهم الصيحة ، فأخذ موسى يتضرع إلى الله ويقول : " رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ، واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة إنا هدنا إليك " .

وهذا ما لاحظنا عن العبر والدروس التى نستفيد من قصة موسى عليه السلام ، وكان من المستحسن أن يقوم كل دعاة الاقتداء عليه وأن لا يملهم طول الزمان فى الدعوة والتبليغ لأن الواجب عليهم هو البلاغ .

" لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب " (سورة يوسف /١٢ : ١١١)

الباب الخامس

الخاتمـــــة

هذا هو الباب الأخير من هذا البحث ويتكون من فصلين :

الفصل الأول : الخلاصات .

وبعد قراءة ومتابعة البحث من أوله إلى آخره فنستطيع أن نلخص كما يلى :

١ – لم يذكر الله أسماء جميع الأنبياء والرسل فى القرآن الكريم إلا خمس وعشرون منهم لقوله : " ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم " .

٢ – احتوى القرآن قصصا للأنبياء عليهم السلام بأسلوبه الجذابة حتى لا يمل قارئوه وسامعوه ولو كانت القصة متكررة فى عدة مواضع .

٣ – إن الأنبياء فى تبليغ دعوتهم لهم مزايا خاصة ، وهم يستخدمون أسلوبا مناسبا للوقت التى يعيشون به موافقة لما أوحى الله إليهم . وكل دعوتهم يتركز على التوحيد من لدن آدم إلى سيد المرسلين محمد صلى اللع عليه وسلم .

٤ – إن الأنبياء كانوا تحت رعاية الله وعنايته ، حتى لا يمكن لأحد منهم أن يرتكب معصية ، لأن أفعالهم كانت قدوة وأسوة لأمتهم ، فإذن كانوا معصومون من الذنوب صغائرها وكبائرها.

٥ – إن قصة موسى هي قصة أوفى فى القرآن بالنسبة إلى إخوته من الأنبياء ، حيث تذكر مكررة فى عدة سور بأسلوب مختلف ، حتى أن اسمه تذكر فى القرآن ١٣٧ مرة .

٦ – ولد موسى فى عهد فرعون الطاغية الأكبر وهو رمسيس الثانى ، ثم شب ونشأ فى بيت فرعون الذى سوف يكون عدوا له .

٧ – كان سبب خروج موسى من مصر قتله المصري خوفا من فرعون أن يأخذ الثأر له .

٨ – تزوج موسى بابنة الشيخ بعد معانته لها بسقي غنمهما وبعد اقتراحها لأبيها بأن يستأجره .

٩ – بعث الله موسى نبيا ورسولا عند ما سار ليلا ومعه زوجته تاركا مدين حتى وصل إلى "طوى" حيث رآى نارا . فكلمه ربه وأعطاه من المعجزة الباهرة وهي العصا واليد ، ثم أرسله إلى فرعون .

١٠ — دعا موسى فرعون بعد ما دخل إلى مصر وكان هارون وزيرا له ، فحصل الجدال والحوار بين موسى وفرعون فثار فرعون وأخذ يهدد موسى بالتعذيب والتشريد .

١١ — إن سحرة فرعون آمنوا بالله بعد ما غلبوا فى المبارة التى عقدت بينهم وبين موسى فغضب بذلك فرعون .

١٢ — أخذ فرعون وقومه بتسع آيات وهي : القحط ، نقص الثمرات ، الطوفان ، الجراد ، القمل ، الضفادع ، الدم ، العصا ، اليد .

١٣ — اشتد غضب فرعون لموسى فأراد قتله ، فخرج موسى مع من آمن من قومه ، وجاوز البحر فأتبعه فرعون وقومه فأغرقهم الله فى اليم .

١٤ — اتجه موسى وبنو إسرائيل إلى بيت المقدس (الأرض الميعاد) بعد نجاتهم من الغرق . وعندئذ أنزل الله التوراة بعد ذهابه إلى مناجاة الله بطور سيناء .

١٥ — إن قارون رجل يعيش عيشة ترف وبذخ وبطر ، وهو من الأغنياء الذى لا مثيل له حينذاك ، فصار مغرورا بماله ، نسي منشأه وأبطره الغنى ، فخسف الله الأرض وجميع كنوزه وقصوره .

١٦ – إن الحضر هو رجل أعطاه الله العلم اللدنى الذى به يتعلم موسى منه بعد مرافقته بدون صبر حتى لم ينل من علمه إلا قليل .

١٧ – إن قصة موسى كقصة غيره من الأنبياء تكون مكررة فى القرآن بأسلوب مختلف . فيها يظهر الناحية الجمالية التى لا يمكن أن نقيسها بفنون الفصاحة والبلاغة والبيان المعروفة عند بلغاء وفصحاء العرب . وفوق كل ذلك أن المهم من القصة الاستفادة من العبر والعظات والدروس .

الفصل الثانى : الاقتراحات .

فى هذا الفصل الأخير من الباب الأخير لهذا البحث يقدم الكاتب الاقتراحات الآتية :

١ – عرفنا معرفة تامة بأن القرآن الكريم دستور المسلمين فى حياتهم اليومية دنيوية كانت أو أخروية أينما كانوا ، فينبغى لناأن نهتم بدراسة القرآن اهتماما كبيرا ونفهم معانيه فهما جيدا ثم التطبيق به من كل ما كان فيه .

٢ – ليقوم العلماء بكتابة قصص الأنبياء باستخدام اللغة المحلية ، تسهيلا للقارئ الذى لا يجيد العربية والإندونيسية مع ملاحظة

التجنب عن الحكايات الإسرائيليات التى سوف تسبب الخروج عن معانى القرآن الكريم .

٣ – ليعتاد الآباء والأمهات بقراءة قصص الأنبياء لأولادهم الذين هم فى سن الطفولة ، لاسيما عند إرادتهم الاضطجاع كمقدمة للنوم .

٤ – نقترح كذلك إلى كل من له مهارة وأهل فى كتابة الحكاية المصورة أن يكثر كتابة قصص الأنبياء لمقابلة كتب الحكاية المصورة السيئة المنتشرة فى يومنا هذا .

وختاما ، أسأل الله المولى جل شأنه أن يعم لنا النفع ببركة القرآن الكريم ، وخاصة لمن يقرأ هذه الرسالة المتواضعة ولمن يصغى إليها . والله الموفق إلى صراط مستقيم ، والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا .

المـــــــراجع

القرآن الكريم .

ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ، *تفسير القرآن العظيم* ، الجزء الأول والثاني والثالث والرابع ، سنغافورة ، دون مطبعة ، دون عام .

أيوب ، حسن ، *تبسيط العقائد الإسلامية* ، دون مكان ، دار القرآن الكريم ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م

الباقي ، محمد فؤاد ، *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن* ، اندونيسيا : انكاسا ، دون عام .

بدوي ، أحمد أحمد ، *من بلاغة القرآن* ، القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م .

البغدادي ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم ، *تفسير الخازن* ، الجزء الأول ، دون مكان ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

البغوي ، أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء ، *معالم التنزيل* ، الجزء الأول ، دون مكان : دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

بوكاى ، موريس ، *دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة* ، الطبعة الرابعة ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧ م .

بهران ، بيومى محمد ، *بنوإسرائيل التاريخ منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى عليهما السلام* ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩

جاد المولى بك ، محمد أحمد ، *قصص القرآن* ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٦ م .

الجرجانى ، عبد القاهر ، *أسرار البلاغة* ، الطبعة الثانية ، القاهرة : مطبعة القاهرة ، ١٣٦٦ هـ / ١٩٧٦ م

الزبيدى ، أبو بكر على ، *تسهيل البيان لطالب آيات القرآن* ، أندونيسيا ، دون عام .

سلام ، محمد زغلول ، *أثر القرآن فى تطور النقد العربى* ، الطبعة الثالثة ، مصر : دار المعارف ، دون عام .

شلبى ، أحمد ، *كيف تكتب بحثا أو رسالة* ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : مكتبة النهذة المصرية ، ١٩٧٦ م .

الصابونى ، محمد على ، *صفوة التفاسير* ، المجلد الأول والثانى والثالث ، القاهرة : المطبعة العربية الحديثة ، ١٣٩٩ هـ .

---------- ، *النبوة والأنبياء* ، الطبعة الثانية ، مكة المكرمة ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

الطرابلسى ، السيد حسين أفندى الجسر ، *الحصون الحميدية* ، سورابايا ، مكتبة الثقافية ، دون عام .

غربال وآخرون ، محمد شفيق ، *الموسوعة العربية الميسرة* ، الطبعة الثانية ، القاهرة : دار الشعب ، ١٩٧٢ م .

فودة ، عبد الرحمن ، *من معانى القرآن* ، دون مكان : دار الكتاب العربى ، دون عام .

القرطبى ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى ، *الجامع لأحكام القرآن* ، الجزء الثالث عشر، الطبعة الثالثة ، القاهرة : دار الكتاب العربى ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

قطب ، سيد ، *فى ظلال القرآن* ، المجلد الثانى ، الطبعة الرابعة ، بيروت : دار العربية ، دون عام .

---------- ، *التصوير الفنى فى القرآن* ، دون مكان ، دون مطبعة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

قطب ، محمد ، *منهج الفن الإسلامى* ، بيروت : دار الشروق ، ١٩٩٣ هـ / ٢٩٧٣ م .

المراغى ، أحمد مصطفى ، *تفسير المراغى* ، المجلد الخامس والسادس والسابع ، الطبعة الثالثة ، بيروت : دار إحياء التراث العربى ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

النجار ، محمد الطيب ، *تاريخ الإسلام فى ضوء القرآن والسنة النبوية* ، الطبعة الثالثة ، دون مكان : دار الاعتصام ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

النجار ، عبد الوهاب ، *قصص الأنبياء* ، القاهرة : مطبعة المدنى ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

الهاشمى بك ، السيد أحمد ، *جواهر البلاغة* ، الطبعة العاشرة ، مصر : مطبعة الاعتماد ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٤٠ م .

الملحقات

الآيات التى ذكرت فيها قصة موسى عليه السلام فى عدة سور كما يأتى :

١ — فى سورة البقرة : ٤٩-٧٥

وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ

ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ
إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ
فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ
هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ
نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ
بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا
عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ
مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ
قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ
وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ
ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا
كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا
ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ
عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا
تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ
عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ

بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ
ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم
مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ
مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ
بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا
فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟
مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا
نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا
هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ
عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ
لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ

إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ
يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا
شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟
يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَـْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا
كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ
ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم
مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ
لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ
وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٧٤﴾ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ
كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾

٢ — سورة النساء : ١٥٣-١٥٤

يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ
فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ
ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ
ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾
وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا
وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

٣ – سورة المائدة : ٢٠ -٢٦

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۚ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾

٤ – سورة الأعراف /٧: ١٠٣ – ١٥٥

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ

أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ
إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ
مُّبِينٌ ﴿١٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ
مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم
مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى
ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿١٢﴾ وَجَآءَ
ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ
﴿١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن
تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟
سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١٦﴾
۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا
يَأْفِكُونَ ﴿١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ فَغُلِبُوا۟
هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى
ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ
أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾
قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا

بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۖ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ
﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ
نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ
ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ
عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن
تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ
وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدۡ
أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ
يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن
تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ
وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ
ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ
ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ
فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ
ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن
كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾
فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ
﴿١٣٥﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا

وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟
يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ
وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ
وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟
يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ
يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا
لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ
فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ
إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ
ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ
وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾
۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ
رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى
قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ
لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى
وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا
تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ
قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ
يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ

ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن
كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ
قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ
عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟
كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ
سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ
ٱلْءَاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ
﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ
خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ
وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ
ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا
قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى
ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ
ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا
تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى
وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ

وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟
مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا
سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى
وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ
سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ
أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ
إِلَّا فِتْنَتُكَ ۖ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا
فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾

٥ – سورة يونس / ١٠ : ٧٥ – ٩٢

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَـٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَـٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا
جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَـٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾
قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَـٰذَا وَلَا
يُفْلِحُ ٱلسَّـٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا
عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا
بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾
فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ
﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ

سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ
ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ
لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ
وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّهُۥ
لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ
فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا
بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ
وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ
قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ
وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ
﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ
سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ
أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ
بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ
عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ

بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَـٰتِنَا لَغَـٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾

٦ – سورة إبراهيم /١٤ : ٥ – ٨

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾

٧ – سورة الإسراء /١٧ : ١٠١-١٠٤

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَـٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ

جَمِيعًا ﴿١٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٤﴾

٨ – سورة الكهف /١٨ : ٦٠ – ٨٢

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ

أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي
بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ
إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ
جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا
تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ
أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا
فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ
عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ
بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ
لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم
مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ
مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ
أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا
ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ
لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا
وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ
ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾

وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ
لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ
أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾
إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾
وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ
ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا
يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا
تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟
عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾
قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾
قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾
وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً
أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾
وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟
قَوْلِى ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾
ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ كَىْ نُسَبِّحَكَ

كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٥﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾
قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً
أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ
فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ
عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ
عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن
يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ
نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ
مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي
﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾
ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ
يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ
أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ
﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ ۖ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۗ وَٱلسَّلَٰمُ
عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ
عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ
﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾
قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي

كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً
فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟
أَنْعَٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ۞ مِنْهَا
خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾
وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا
لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ
بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ
أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ
ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ
﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا
فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا۟
أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ
لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا
وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟
صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ
أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ
فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾
فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ

أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا
صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ
ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ
ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ
ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ
وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا
وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ
وَٱلَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ
أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾

١٠ - سورة الشعراء /٢٦ : ١٠ — ٦٨

وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾
قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ
﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ
﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا
فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ
فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ
عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ

ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾
فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ
ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ
رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾
قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ
﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ
تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ
ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ
فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ
فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ
لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾
يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ
﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾
يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ
يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا
نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ
قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ

نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ
أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ
فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا
هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾
قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى
عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم
مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ
رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن
كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ
بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ
حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا
لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن
جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ
وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾
فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾
قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ
ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ
ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن

مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾

١١ – سورة النمل/ ٢٧ : ٧ – ١٤

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ
ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا
نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ
ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ
عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ
يَـٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن
ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾
وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ
ءَايَـٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا
جَآءَتْهُمْ ءَايَـٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾
وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾

نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا
شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ
نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ
عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً
وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ
فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ
﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ
فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ
وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ
لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ
وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ
فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ
نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۖ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ
مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا
عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ
قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ۞
وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ

بَيْتِ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ
إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ
حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ
أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ
عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ
فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ
إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى
فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ
بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾
فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ
بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾
فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ
أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن
تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ
﴿١٩﴾ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ
إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ
ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى

مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ
عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ
مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن
دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي
حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا
ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ
﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي
يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ
عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ
ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ
إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ
أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ
سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ
عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ
وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ
ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ
مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن

شَطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن
يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ
عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ
يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ
يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ
جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾
وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا
يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ
عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا
بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم
مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا
سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ
بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ
إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ
مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى
ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي
لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي

ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾
فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾

١٣ – سورة الصافات / ٣٧ : ١١٤ – ١٢٢

وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا
وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ
ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾
وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى
ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا
كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾

١٤ – سورة المؤمن (غافر) / ٤٠ : ٢٣ – ٣٣ و ٣٦ – ٣٩

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾
إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ
﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ
ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ

مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ
فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي
وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ
رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا
أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ
كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي
يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوۡمِ
لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ
ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ
إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ
عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ
وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ﴿٣١﴾
وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ
مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ
﴿٣٣﴾

وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ
ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي
لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ
وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴿٣٧﴾

وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾

١٥ — سورة الزخرف / ٤٣ : ٤٧ — ٥٦

فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾

١٦ – سورة الذاريات / ٥١ : ٣٨ – ٤٠

وَفِي مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾
فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ
﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾

١٧ – سورة الصف / ٦١ : ٥

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد
تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ
قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

١٨ – سورة النازعات / ٧٩ : ١٥ – ٢٦

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ
ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ
هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾
فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ
﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾
فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً
لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾

Riwayat Hidup

Nama, H. Baharuddin HS. Lahir di Desa Watanta Bone, tgl. 23 Jumadil Akhir 1367 H./2 Mei 1948 M. dari pasangan K.H. Abduh al-Shafa' - Indare. Anak ke-2 dari enam bersaudara. ***Pendidikan:*** Madrasah Ibtidaiyah Pesantren As'adiyah (1962), Madrasah Tsanawiyah Pesantren As'adiyah (1965), Madrasah Aliyah Pesantren As'adiyah (1968), Sarjana Muda Fakultas Adab IAIN Alauddin Makassar (1975), Sarjana (S1) Fakultas Adab IAIN Alauddin Makassar (1986), S2 PPs IAIN Alauddin Makassar (1996), S3 PPs UIN Syahid Jakarta (2002). ***Riwayat Pekerjaan:*** Guru Madrasah Ibtidaiyah As'adiyah Cabang Atapange Kab.Wajo (1966-1967), Kepala PGA 4 tahun As'adiyah Cabang Atapange (1967-1968), Guru MI As'adiyah Cabang Ujung Tanah Makassar (1969-1971), Wakil Kepala MI MDIA Bontoala Makassar (1971-1974), Kepala Madrasah Attanmiyatul Ilmiyah Bontoala Makassar (1974-1977), Kepala Madrasah Aliyah Pesantren An-Nahdlah Makassar (1987-1990), Kepala Madrasah

Tsanawiyah-Aliyah Pesantren An-Nahdlah Sudiang (1990-1993), Direktur Pesantren Modern IMMIM Makassar (2003-2007), Dosen Fakultas Adab UIN Alauddin Makassar (1998-sekarang). ***Organisasi:*** Ketua I Yayasan An-Nahdlah Ujungpandang (1991-sekarang), Ketua Ikatan Alumni dan Keluarga As'adiyah (IKAKAS) (1991-1995), Ketua Lembaga Kajian Keislaman dan Kemasyarakatan Mahasiswa PPs UIN Syahid Jakarta Asal Sulawesi (1999-2000), Rois Syuriah NU Kota Makassar (2003-2007, dan 2008-sekarang), Wakil Ketua Pengurus Majelis Ulama Indonesia Kota Makassar (2013-sekarang). Dewan Pakar PB As'adiyah (2012-sekarang). ***Karya Ilmiyah yang dipublikasikan:*** *Kaligrafi Islam ,Pertumbuhan dan Perkembangannya* (2003), *Al-Mu'arrab wa al-Dakhil Min 'Awamil Tanmiyat al-Lughah al-"Arabiyyah* (2003), *Tathawwur al-Khath al-Arabiy 'Ibar al-'Ushur* (2008), *Al-Wazir Ibn Muqlah* (2011), *Menyoal Tafsir Isyari* (2011), *Ayat-Ayat Sufistis dalam Tafsir Ruh al-Ma'ani Karya al-Alusiy* (2011), dan *Ibn al-Bawwab* (2012).

ALAUDDIN UNIVERSITY PRESS